

دليل مختصر

في التحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان



AMNESTY
INTERNATIONAL



**دليل مختصر في التحقيق في
انتهاكات حقوق الإنسان
أوكوالي (UKWELI)**

**AMNESTY
INTERNATIONAL**



دليل مختصر
في التحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان
© 2022 منظمة العفو الدولية

التقديم الدولي: ISBN: 9789064634758 (TBD)
الكتاب الرئيسي (التحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان - أوكويلي) من تأليف كليير بيستون،
مستشارة في مجال حقوق الإنسان، واختصره في هذا الدليل بول ماك آدمز، مستشار التقييم
والتدريب.

التصميم والتخطيط: داليا العزب
فكرة الغلاف: Shutterstock (C Design Studio)
الترجمة إلى العربية: سامية البيطار

أشرف على إنتاج وتحرير النسخة النهائية من هذا الدليل فريق برنامج بناء القدرات في مجال حقوق
الإنسان (هوريكاب HURICAP) في منظمة العفو الدولية بهولندا.
هذا المنشور هو نسخة مختصرة من كتاب أوكويلي UKWELI الرئيسي. أوكويلي هي كلمة
سواحيلية تعني «إجلاء الحقيقة». يمكن استخدام هذه النسخة المختصرة من الكتاب جنبًا إلى جنب
مع المنشورات الأخرى في سلسلة أوكويلي.

نشر وتوزيع:
منظمة العفو الدولية في هولندا
برنامج بناء القدرات في مجال حقوق الإنسان (هوريكاب HURICAP)
ص.ب. 1968
BZ 1000 أمستردام
هولندا
البريد الإلكتروني: huricap@amnesty.nl

ملف بي.دي.أف PDF متاح على العنوان التالي:
<https://www.amnesty.nl/media/huricap/publications-overview-human-rights-capacity-building-programme>

حقوق الطبع محفوظة للناشر. ولكن يجوز إعادة إنتاج هذه المطبوعة بأية طريقة بدون مقابل إذا كان
ذلك لأغراض المناصرة أو الحملات أو التعليم، ولكن ليس لإعادة البيع. وفي حالة إعادة إنتاجها يرجى
ذكر المصدر، وهو فرع منظمة العفو الدولية في هولندا. ولاستنساخها في أية ظروف أخرى، أو
إعادة استخدامها في مطبوعات أخرى، أو لترجمتها أو تكييفها، ينبغي الحصول على إذن مسبق من
الناشر. لطلب الإذن، أو لأية استفسارات أخرى، يرجى التواصل على البريد الإلكتروني:
huricap@amnesty.nl

فهرس المحتويات

6	الفصل 1: مقدّمة التحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان.....
8	لماذا يعدّ التحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان مهمّاً؟.....
9	المبادئ الأساسية للتحقيق في الانتهاكات.....
11	فهم الرصد.....
11	بناء العلاقات مع جهات الاتصال.....
12	الفصل 2: التخطيط للتحقيق الذي ستقوم به.....
13	الخطوة 1: حدّد غاية، موطن تركيز ونطاق التحقيق الذي ستقوم به.....
14	الخطوة 2: قم ببحث في الخلفية.....
16	الخطوة 3: طوّر خطة للتحقيق.....
22	الخطوة 4: أنجز خطة أمنية.....
28	الخطوة 5: ضع اللمسات الأخيرة على التحضيرات اللوجستية.....
32	الفصل 3: تحديد الأدلّة المادّية وتوثيقها.....
34	حدّد الأدلّة المادّية.....
34	توثيق الأدلّة المادّية.....
40	الفصل 4: إجراء المقابلات.....
41	التحضير للمقابلة.....
44	ابدأ المقابلة.....
45	إجراء المقابلة: العمليّة.....
48	إجراء المقابلة: المحتوى.....
48	إنهاء المقابلة.....
52	الفصل 5: جمع الأدلّة المستندية.....
53	حدّد واجمع الأدلّة المستندية.....
56	استعمال المعلومات على الإنترنت.....
58	الفصل 6: التحقّق، التحليل وصياغة التقارير.....
59	تحقّق من المعلومات.....
60	حلّل الاستنتاجات التي توصلت إليها.....
62	ضع علامة وصنّف استنتاجاتك ضمن فئات.....
63	تحديد الأنماط في انتهاكات حقوق الإنسان.....
65	صغ تقريراً.....
68	مسرد المصطلحات.....

70	الملحق 1: إحالة سريعة إلى الأطر القانونية لحقوق الإنسان.....
71	الأطر القانونية الدولية.....
73	الأطر القانونية الإقليمية.....
74	الأطر القانونية الوطنية.....
77	الملحق 2: أنواع الأسئلة التي تُطرح أثناء المقابلات.....
80	الملحق 3: دليل نموذجي حول إجراء المقابلات.....
82	الملحق 4: الضغط النفسي، الصدمة والإرهاق: إدارة رفاهك.....
83	حدّد الحالات وتعرّف على الأعراض.....
84	قم بإدارة أثر الضغط النفسي والحالات الأخرى.....

الجدول

9	الجدول 1. المبادئ الأساسية للتحقيق في الانتهاكات.....
14	الجدول 2. التخطيط للتحقيق الذي ستقوم به.....
15	الجدول 3. تحديد معايير حقوق الإنسان.....
19	الجدول 4. وسائل جمع المعلومات.....
27	الجدول 5. جدول تقييم المخاطر.....
24	الجدول 6. أمثلة عن تدابير تخفيف الآثار.....
25	الجدول 7. تحديد تدابير تخفيف الآثار.....
34	الجدول 8. أنواع الأدلة المادية.....
43	الجدول 9. كيف يتم تسجيل المقابلات.....
46	الجدول 10. التحيزات أثناء المقابلة.....
47	الجدول 11. التحديات الناشئة عن المقابلة.....
53	الجدول 12. المصادر المستندية.....
54	الجدول 13. أين يمكن جمع الأدلة المستندية.....
61	الجدول 14. تحليل حقوق الإنسان.....
63	الجدول 15. قائمة نموذجية بالقضايا.....
64	الجدول 16. تحديد الأنماط.....
77	الجدول 17. الأسئلة التي تُطرح أثناء المقابلات.....
81	الجدول 18. دليل إجراء المقابلات.....
83	الجدول 19. الحالات الرئيسية التي تؤثر على الرفاه.....

قوائم التحقّق

17	قائمة التحقّق 1: أسئلة نموذجية باستعمال إطار الـ 5WH.....
20	قائمة التحقّق 2: خطة جمع المعلومات.....

- قائمة التحقق 3: الممارسات العامة المتعلقة بالسلامة والأمن.....28
- قائمة التحقق 4: التحضيرات اللوجستية لإجراء زيارة ميدانية.....29
- قائمة التحقق 5: التوثيق في حالات النزاع.....37
- قائمة التحقق 6: سلامة وأمن المقابلات.....42
- قائمة التحقق 7: ابدأ المقابلة.....44
- قائمة التحقق 8: إنه المقابلة.....49
- قائمة التحقق 9: القواعد العامة لاستعمال المحتوى عبر الإنترنت.....56
- قائمة التحقق 10: معايير التحقق من المعلومات التي تم جمعها.....59

الرسوم البيانية

- الرسم البياني 1: عملية التحقيق في حقوق الإنسان.....8
- الرسم البياني 2: عملية التخطيط للتحقيق الذي ستقوم به والمستندة إلى خمس خطوات.....13
- الرسم البياني 3: توثيق الأدلة المادية.....44

الأدوات

- الأداة 1: معايير حقوق الإنسان ذات الصلة.....15
- الأداة 2: تدابير تخفيف الآثار.....25
- الأداة 3: تحليل حقوق الإنسان.....61
- الأداة 4: قائمة نموذجية بالقضايا.....63

الفصل 1

مقدّمة التحقيق في انتهاكات
حقوق الإنسان

نبذة عن الفصل 1

يعرض هذا الفصل عملية التحقيق في حقوق الإنسان التي تقوم على خمس خطوات، بالإضافة إلى أسباب القيام بتحقيقات في مجال حقوق الإنسان. كما يقدّم المبادئ الأساسية لحقوق الإنسان ووصفاً للرصد وأهمّية بناء العلاقات مع جهات الاتصال لمساعدتك في عملك.

إنّ التحقيق عملية تقوم على تحديد المعلومات وجمعها من أجل الوقوف على ارتكاب أيّ انتهاكات لحقوق الإنسان. إذا شاهدت أو سمعت عن وقوع حادثة ما، عليك أن تكتشف ما الذي حصل في الحقيقة وكيف حصل ذلك، وأن تحدّد، إذا أمكن، الجهة المسؤولة. يساعد التحقيق في صياغة تقرير دقيق يقوم على الوقائع. يتم جمع هذه الوقائع بوسائل مختلفة (الرجاء مراجعة مربّع «النصائح» أدناه) والتي تسمح لك باستنباط استنتاجات قويّة.

مربّع «النصائح»

أين يمكن إيجاد مصادر المعلومات عند التحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان:

- المصادر الأوّلية: مقابلة الناجين، الضحايا، الشهود وإذا أمكن، الجناة.
- زيارة الموقع لمعاينة الأدلّة المادّية.
- الأدلّة المستندية (مثل الصور، السجّلات الطّبّية، سجّلات الشرطة).
- المصادر «الثانوية» مثل تقارير الأمم المتحدة أو المقالات المستخرجة من المجلات الأكاديمية.
- آراء الخبراء مثل المحامين أو الخبراء الجنائيين/ خبراء الأسلحة.

يعوّل التحقيق في مجال حقوق الإنسان المشار إليه في هذا الدليل على عملية من خمس خطوات (الرجاء مراجعة الرسم البياني 1):

1. خُطّط للتحقيق الذي ستقوم به
2. اجمع المعلومات
3. تحقّق من المعلومات
4. حلّل المعلومات
5. بلّغ عن الاستنتاجات

الرسم البياني 1: عملية التحقيق في حقوق الإنسان



لماذا يعدّ التحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان مهماً؟

يعدّ التحقيق المناسب في انتهاكات حقوق الإنسان مهماً للأسباب التالية:

- **اتخاذ الإجراءات الفورية:** تتطلب بعض الحوادث/ الانتهاكات اهتماماً فورياً مثل حالات العنف الجنسي، التوقيف والاحتجاز التعسفي، أو التعذيب (الرجاء مراجعة مسرد التعريفات). تشمل هذه الإجراءات تحديد مكان شخص توارى عن الأنظار أو مساعدة شخص يحتاج إلى عناية طبية. يعدّ التحقيق في الوقت المناسب أساسياً لاتخاذ الإجراءات الفورية من أجل مساعدة الناجين والضحايا وأسرهم.
- **الحصول على الانتصاف وجبر الضرر:** من شأن التحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان مساعدة الناجين/ الضحايا وأسرهم في الحصول على العدالة من خلال الدعاوى القضائية (التقدّم بشكاوى رسمية). علاوةً على ذلك، تبرز الحاجة إلى الوقائع المستنبطة من التحقيقات من أجل تحديد سبل الانتصاف مثل الحاجات الطبيّة الممكنة للضحايا.
- **تغيير السياسات والقوانين:** يساهم التحقيق في حقوق الإنسان في تسليط الضوء على القوانين والسياسات القائمة التي يجب تغييرها من أجل احترام حقوق الإنسان؛ من شأن هذه التغييرات المساهمة في منع الانتهاكات المستقبلية.
- **تغيير سلوك/ مواقف السلطات:** قد تؤثر التحقيقات على سلوك وممارسات ومواقف من كان في السلطة (مثل صانعي السياسات، القضاة، الجيش والقادة المحليين والدينيين) بحيث يبدون المزيد من الاحترام لحقوق الإنسان.

يعني الانتصاف
تصويب الأمور

- **إذكاء/ رفع مستوى الوعي العام:** يساعد نشر المعلومات حول ما تكتشفه من خلال التحقيقات في مجال حقوق الإنسان في تثقيف الجمهور حول حقوق الإنسان وقد يشجّع الأشخاص بأشكال مختلفة على المشاركة في إحداث التغيير لكي يضع الجناة حدّاً لانتهاكاتهم.
- **ردع الانتهاكات المحتملة:** قد يساعد وجود المحقّقين في مجال حقوق الإنسان خلال بعض الأحداث أو في بعض الأماكن في منع الانتهاكات المحتملة. يتحقّق ذلك إذا زار المحقّقون مراكز الاحتجاز، أو حضروا المحاكمات الجنائية، المظاهرات أو الانتخابات.

المبادئ الأساسية للتحقيق في الانتهاكات

هنالك ستة مبادئ أساسية يجب أن تساهم في توجيه أيّ عمل أو قرار يصدر عن محقّق في مجال حقوق الإنسان.

الجدول 1. المبادئ الأساسية للتحقيق في الانتهاكات

المبدأ	المقصود	طريقة تحقيقه
الدقّة	المقصود بالدقّة الصحّة وتوحيّ التحديد. قبل الإبلاغ عن أيّ استنتاجات، لا بدّ من التمييز بدقّة بين الوقائع، الادعاءات، الروايات المنقولة عن الغير والشائعات. يجب جمع المعلومات من مصادر متنوّعة وبنبغي التحقّق منها وتقييمها. كما عليك الاحتراس من تحيّر الأشخاص ومن تحيّر الخاصّ (الرجاء مراجعة مقطع «الحياد» أدناه).	<ul style="list-style-type: none"> • اجمع المعلومات من مصادر متنوّعة؛ • سجّل المعلومات التي تم جمعها وتحقّق منها وقمّ بها.
المصداقية	تعني المصداقية القبول بأمر ما على أنّه صحيح، حقيقي، ممكن تصديقه وأمين. يجب أن تعكس أنت وعملك المصداقية لكي تكون استنتاجاتك مقبولة وموثوقة.	<ul style="list-style-type: none"> • كن دقيقاً في الإبلاغ عن استنتاجاتك؛ • اشرح عملك بشفافية؛ • كن حيادياً.
الحياد	المقصود بالحياد عدم التحزّب- مثلاً: عدم تأييد أو معارضة الحكومة أو مجموعة سياسية. أن يكون الشخص حيادياً يعني أن يتفاعل مع جميع الناجين والضحايا والشهود والفاعلين الآخرين، بما فيهم الجناة، من دون التمييز ضدّهم على أساس الجنسية، العرق، الانتماء اللثني، النوع الاجتماعي أو الخصائص الأخرى.	<ul style="list-style-type: none"> • اجمع المعلومات من أطراف مختلفة (الناجين، الضحايا والجناة) من دون تمييز؛ • كن مدركاً للتحيزات الممكنة من جانب الأشخاص المُقابّلين، بالإضافة إلى التحيزات الصادرة عنك.

للمزيد من المعلومات عن التحيّر، الرجاء مراجعة القسم المعنون «تفادي التحيّر في إجراء المقابلات» في الفصل 4.

<ul style="list-style-type: none"> • استيق المخاطر المحتملة بالنسبة إلى جميع الأطراف، بما فيهم نفسك؛ • اتخذ الخطوات المناسبة لتفادي هذه المخاطر أو تقليصها؛ • احصل على الموافقة المستنيرة قبل إجراء مقابلة والتصوير. 	<p>المقصود بهذا المبدأ ألا تعرّض أعمالك أيّ شخص للخطر أثناء التحقيقات التي تقوم بها. يتطلب ذلك دراسةً متأنيةً للمخاطر المحتملة التي ينطوي عليها عملك بالنسبة إلى الناجين والشهود وبالنسبة إليك والغير، واتخاذ الخطوات المناسبة لتجنّب هذه المخاطر.</p>	<p>عدم إلحاق الضرر</p>
<ul style="list-style-type: none"> • احصل على الموافقة المستنيرة؛ • لا تفصح عن التفاصيل الشخصية في التقارير؛ • اجر المقابلات مع الأشخاص بتختم؛ • خزّن المعلومات بشكل آمن. 	<p>المقصود بالسريّة عدم الإفصاح عن هويّة وعن التفاصيل الشخصية للناجين والضحايا والشهود. قد يلحق عدم احترام السريّة الضرر بالأشخاص المُقابلين وبمصادر المعلومات الأخرى وينسف الثقة التي بنيتها مع الأشخاص المعنيين بالتحقيقات التي تجريها.</p>	<p>السريّة</p>
<ul style="list-style-type: none"> • قابل الرجال والنساء؛ • حقّق في كيفية تأثير الانتهاكات بشكل مختلف على الرجال والنساء؛ • كيف التحقيقات التي تجريها لإدماج بُعد النوع الاجتماعي. 	<p>المقصود بإدماج بُعد النوع الاجتماعي في عملك التحقيق في وتحليل كيفية تأثير الانتهاكات على الرجال والصبيان وعلى النساء والبنات بشكل مختلف. على سبيل المثال، يؤثّر العنف الجنسي على النساء والبنات أكثر منه على الرجال والصبيان، في حين يؤثّر التجنيد القسري ضمن المجموعات المسلّحة على الرجال والصبيان أكثر منه على النساء والبنات.</p> <p>لا يتحقّق إدماج بُعد النوع الاجتماعي من خلال ما تحقّق فيه فحسب وإنما أيضاً من خلال كيفية قيامك بالتحقيق. على سبيل المثال، قد تضطر إلى تكييف فريق المقابلة، بالإضافة إلى توقيت ومكان مقابلة النساء حسب حاجتهن الخاصّة.</p>	<p>إدماج بُعد النوع الاجتماعي</p>

تعني الموافقة المستنيرة طلب الإذن بعد إعطاء معلومات كاملة عن الغاية من جمع المعلومات وتداعيات هذا الأمر.

فهم الرصد

يشير الرصد إلى عملية مراقبة وجمع المعلومات حول حالة عامّة تشكّل موطن قلق محتمل في مجال حقوق الإنسان على مدى فترة طويلة من الزمن. غالباً ما يعدّ الرصد بمثابة نقطة انطلاق للتحقيق. على سبيل المثال، يمكنك رصد قضية صحافي يتعرّض للمضايقة عبر الاتصال به وبزملائه، أو رصد الظروف السائدة في سجن أو مركز احتجاز عبر إجراء زيارات منتظمة إلى المكان، أو رصد الانتهاكات المرتكبة في منطقة نزاع معيّنة عبر متابعة الأخبار ومواقع التواصل الاجتماعي وزيارة المنطقة. بتحليل المعلومات التي تم جمعها من خلال الرصد، تتخذ المنظّمات القرار بالتوسّع أو بعدم التوسّع في التحقيقات.

لرصد وضع معيّن، عليك جمع المعلومات من مصادر متنوّعة، مع مراعاة المبادئ المذكورة في القسم السابق.

بناء العلاقات مع جهات الاتصال

يؤدّي بناء والحفاظ على شبكة واسعة من جهات الاتصال دوراً حيوياً في مجال التحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان. يمكن لجهات الاتصال إنذارك بالانتهاكات المحتملة ومدّك بالمعلومات بشأن الحوادث، تقديم معلومات إضافية حول قضية ما، توفير الخبرة حول موضوع معيّن، أو المساعدة في التحقّق من معلوماتك.

يعدّ جمع المعلومات من مصادر متنوّعة وإجراء المقابلات مع أشخاص يمثّلون أبعاداً واسعة، أمرين أساسيين بالنسبة إلى دقّة التحقيقات وعمليات الإبلاغ التي تقوم بها.

الفصل 2

التخطيط للتحقيق الذي ستقوم به

نبذة عن الفصل 2

يصف هذا الفصل الخطوات الضرورية للتخطيط من أجل التحقيقات التي ستقوم بها في مجال حقوق الإنسان: 1) حدّد غاية، موطن تركيز ونطاق تحقيقك، 2) قم ببحث في الخلفية، 3) طوّر خطة للتحقيق، 4) أنجز خطة أمنية، و5) ضع اللمسات الأخيرة على التحضيرات اللوجستية. لكلّ خطوة توجيهات وأدوات وقوائم تحقّق لمساعدتك في التخطيط.

يعدّ التخطيط المناسب ضرورياً لفعاليّة أيّ تحقيق في مجال حقوق الإنسان. يعني ذلك أن تستحصل على أكبر عدد من الأدلّة وأن تتوصّل إلى استنتاجات موثوقة مع حماية سلامة وأمن جميع الأشخاص المعنيين.

يتناول هذا الفصل المرحلة الأولى من عملية التحقيق، ألا وهي التخطيط للتحقيق الذي ستقوم به. يشمل التخطيط للتحقيق الذي تزمع القيام به الخطوات المعروضة في الرسم البياني 2، وقد تمّت مناقشة كلّ خطوة على حدة.

الرسم البياني 2: عملية التخطيط للتحقيق الذي ستقوم به والمستندة إلى خمس خطوات



الخطوة 1: حدّد غاية، موطن تركيز ونطاق التحقيق الذي ستقوم به

عند التخطيط لتحقيق في انتهاك أو في مجموعة انتهاكات ممكنة لحقوق الإنسان، تكمن الخطوة الأولى في تحديد الأمور التي سيغطّيها التحقيق. يعني ذلك أنّه عليك تحديد موطن التركيز (في ماذا ستحقّق) والنطاق (مدى التحقيق).

أنظر في المسائل التالية:

الجدول 2. التخطيط للتحقيق الذي ستقوم به

المسألة	الأسئلة الواجب طرحها
الغاية	ما الذي تنوي فعله بالمعلومات؟ هل سيقدم التحقيق الذي تقوم به مساعدة فورية للضحايا وأسرهم؟ هل تنوي نشر تقرير؟
التركيز الموضوعي	ما هو الانتهاك المزعوم الذي ستتحقق فيه؟ (ما هي الانتهاكات المزعومة التي ستتحقق فيها؟)
نطاق القضية	هل هي قضية فردية أو قضايا متعدّدة؟ هل ستكون هنالك انتهاكات مترابطة؟ على سبيل المثال، التوقيف والاحتجاز التعسّفيان، التعذيب (وغالباً ما ترتكب هذه الأفعال معاً)، الإخلاء القسري، العنف الجنسي، إلى آخره؟ حاول إثبات كافة الانتهاكات التي وقعت.
السياق	ما هو السياق الذي سيجري فيه تحقيقك؟ مثلاً، هل ستعمل خلال نزاع مسلح أو في إطار قمع سياسي قاسٍ؟
النطاق الجغرافي	ما هو المكان الذي تحقّق فيه- مجتمع محلي، مقاطعة، منطقة، بلد؟
الإطار الزمني	ما هي الفترة الزمنية المشمولة بالتحقيق الذي تقوم به؟ هل هو حدث واحد، أو هل هي عدّة أحداث على مدى فترة أطول من الزمن؟
الموارد	ما هي الموارد التي تحتاج إليها من أجل التحقيق؟ مثلاً، هل تحتاج إلى/ هل لديك وصول إلى وسائل النقل/ استعمال الحواسيب، آلات التصوير/ الهواتف، الخ؟

الخطوة 2: قم ببحث في الخلفية

حدّد معايير حقوق الإنسان ذات الصلة

يجب أن يثبت التحقيق الذي تقوم به وقوع الحادثة المزعومة من عدمه وفي هذه الحالة، ما إذا كانت هذه الحادثة تشكّل انتهاكاً لحقوق الإنسان أو جرمًا عاديًا. لهذا الغرض، حدّد حقوق الإنسان ذات الصلة بتحقيقك باستعمال الأداة 1: معايير حقوق الإنسان ذات الصلة.

مراجعة الملحق 1 للحصول على معلومات إضافية حول معايير حقوق الإنسان.

نصيحة: إذا كنت تحقّق في قضايا متعدّدة، تأكّد من وجود أنماط بينها. راجع الفصل 6 للمزيد من المعلومات.

الأداة 1: معايير حقوق الإنسان ذات الصلة

الجدول 3. تحديد معايير حقوق الإنسان

1. الحادثة (اعط وصفاً موجزاً لما حصل):
2. من ارتكب الفعل المزعوم- جهة تابعة للدولة أو جهة غير تابعة لها؟ <input type="checkbox"/> جهة تابعة للدولة <input type="checkbox"/> جهة غير تابعة للدولة
3. ما هي معايير حقوق الإنسان الأساسية المرتبطة بهذا التحقيق؟
4. من هم أصحاب الحقوق الرئيسيون المتصلون بهذا التحقيق؟ بعبارة أخرى، من هي الجهات التي يُزعم انتهاك حقوقها؟
5. ما هي القوانين الدولية المتصلة بهذه الحقوق؟
6. ما هي القوانين الإقليمية المتصلة بهذه الحقوق؟
7. ما هي القوانين الوطنية المتصلة بهذه الحقوق؟
8. ما هي التزامات الحكومة لاحترام هذه الحقوق وحمايتها والوفاء بها؟

تُشاور مع الخبراء الفنيين (التقنيين)

يؤمّر لك التشاور مع الخبراء الفنيين (التقنيين) معلومات إضافية حول الانتهاكات المزعومة وسياق التحقيق الذي تقوم به. تبرز أهمية هذا الأمر بوجه خاصّ متى كنت تحقّق في سياق لست ملماً به. تشمل أمثلة عن الخبراء الفنيين الأطباء، المحامين، العلماء وخبراء مسرح الجريمة. يمكن للخبراء الفنيين إعطاءك النصائح عن الأدلة التي عليك البحث عنها والأسئلة الواجب طرحها.

كما يمكن للخبراء إسداء النصح بعدما تكون قد جمعت الأدلة على ضوء التحقيق الذي تقوم به. ويمكنهم تفسير أو تأكيد تفاصيل القضايا مثل الإصابات أو سبب الوفاة (الطاقم الطبي، الخبراء الجنائيون)، أنواع الأسلحة المستعملة (خبراء المقذوفات/ الأسلحة)، الخ.

اجمع المعلومات عن السياق

يعدّ جمع المعلومات عن السياق مفيداً لفهم الظروف المحيطة بالتحقيق الذي تجريه. كما يساعدك فهم المعلومات السياقية قبل المباشرة بالتحقيق في اتخاذ القرار حول طريقة استعمال معلوماتك وتقريرك، بالإضافة إلى سبل الوصول إلى العدالة المتوقّرة للضحايا والناجين بعد وقوع الانتهاكات. وتسمح لك المعلومات عن السياق بتحديد مصادر أخرى أو أشخاص آخرين لمؤازرتك في تحقيقاتك.

تتعلّق المعلومات عن السياق بما يلي:

- السياق التاريخي (الانتهاكات الماضية، النزاعات الماضية)
- السياق السياسي (التوترات/ الانتماءات السياسية)
- المؤسّسات الاجتماعية (الوصول إلى الرعاية الصحيّة، الوصول إلى التعليم، مستويات التحصيل العلمي، حيازة الأراضي، ظروف العمل)
- المؤسّسات الاقتصادية (معدّل البطالة، المصدر الأوّلي لسبل العيش)
- المؤسّسات الديمغرافية (التركيبات الاثنية، اللاجئون، النازحون داخلياً)
- السياق الجغرافي (المناخ، البنية التحتية، سهولة الوصول الجغرافي)

الخطوة 3: طوّر خطة للتحقيق

حدّد المعلومات التي تحتاج إليها

في جميع التحقيقات التي تقوم بها، يجب أن تسعى إلى الحصول قدر المستطاع على معلومات من مصادر متنوّعة. وهذا الأمر أساسيٌّ للتأكيد على الفعل الحاصل وعلى ما إذا كان يشكّل انتهاكاً لحقوق الإنسان أم لا. كما قد يكشف الحصول على معلومات مفصّلة عن انتهاكات أخرى ذات الصلة.

تتنوّع التفاصيل التي عليك جمعها حسب نوع الانتهاك الذي تحقّق فيه. ولكن، لإثبات وقوع انتهاك ما، يجب أن تسعى جميع التحقيقات للإجابة على الأسئلة المحورية حول من فعل ماذا، لمن، متى، أين، لماذا وكيف. تشكّل هذه الأسئلة هيكل إطار الـ 5WH ويمكن تكييفها لتتماشى مع أنواع مختلفة من التحقيقات. انظر قائمة التحقّق 1: أسئلة نموذجية باستعمال إطار الـ 5WH.

قائمة التَحَقُّق 1: أسئلة نموذجية باستعمال إطار الـ 5wH

من

- من هو/هي/هم الناجي/الناجيات/الناجون أو الضحية/الضحايا؟ هل هم نساء، رجال، بنات، صبيان؟
- من هو/ هم الجاني/الجناة؟ هل كانوا يتصرّفون بموجب أوامر رسميّة صادرة عن الدولة؟

ماذا

- ما الذي حصل؟ وكَم مرّة حصل ذلك (إذا حصل أكثر من مرّة واحدة)؟ صف الأحداث بالترتيب الزمني.
- هل تم توقيف أو احتجاز أيّ شخص؟ هل تمّ استخدام القوّة المفرطة؟ هل تعرّض أيّ شخص للإصابة؟
- هل تمّت ممارسة التعذيب الجسدي/ النفسي؟ هل تبدو إصابات/ ندوب على أجساد الأفراد؟ هل تم تلقي أي علاج؟

متى

- متى وقعت الحادثة (الحوادث)؟
- متى حصلت التوقيفات؟
- متى تمّ مَثول الأشخاص أمام المحاكم (في حال تم ذلك)؟
- متى تم إبلاغ أسر الناجي/ الناجية (الناجين)/ الضحية (الضحايا) إذا تم إبلاغهم؟

أين

- أين وقعت الحادثة (الحوادث)؟
- أين تم احتجاز الأفراد الموقوفين (إذا تم احتجازهم)؟

كيف

- كيف حصلت الحادثة (الحوادث)؟
- كيف ارتكب الجناة فعلهم (أفعالهم)؟ ما هي الوسائل والأدوات التي استعملوها؟
- ما كانت ردّة فعل الناجي (الناجين)/ الضحية (الضحايا) خلال الحادثة (الحوادث)؟

لماذا

- ما هي الأسباب التي أعطتها (الناجون والضحايا والشهود) لشرح سبب وقوع الحادثة (الحوادث)؟
- لماذا وقعت الحادثة (الحوادث) (حاول تحديد الدافع وراء الحادثة (الحوادث) الذي يمكن استشفافه إذا وصفت الظروف المؤدّية إلى الحادثة (الحوادث)؟)

حدّد مصادر المعلومات الخاصّة بك

من شأن مصادر المعلومات المتعدّدة توفير الأدلّة للتوصّل إلى فهم واضح للحادثة (الحوادث) المزعومة التي تحقّق فيها. إذا أعطتك المصادر المتعدّدة معلومات مشابهة، فهذا الأمر يساعد في تعزيز دقّة الاستنتاجات التي تخلص إليها. يوفّر جمع المعلومات من مصادر متعدّدة أبعاداً مختلفة حول ما جرى أو يحدث بعض جوانب الحادثة (الحوادث) المزعومة. والأدلّة ثلاثة أنواع: الأدلّة القائمة على الشهادة، الأدلّة الماديّة والأدلّة المستندية. يفسّر كلّ نوع بمزيد من التفصيل في ما يلي.

الأدلّة القائمة على الشهادات

المقصود
بـ«المعلومات
الأولية»
المعلومات التي
رأها شخص أو
سمعها أو اختبرها
بشكل مباشر.

الأدلّة القائمة على الشهادات كناية عن إفادة الشخص حول تجربته المباشرة المتعلّقة بالحادثة (الحوادث) التي تحقّق فيها. يشمل الأشخاص الذين يمكنهم توفير الأدلّة القائمة على الشهادات الناجي (الناجين)/ ضحية (ضحايا) الحادثة (الحوادث)، الجاني (الجنّة) الذي اضطلع بدور في الحادثة (الحوادث)، الشهود الذين شاهدوا ما حصل، الطاقم الطيّب الذي يشارك في معالجة الإصابات، المحامين الذين يعملون على القضية وأيّ جهة أخرى كانت معنية بشكل مباشر.

راجع الدليل
الأساسي
للحصول على
أمثلة إضافية عن
الأشخاص الذين
يمكنهم توفير
الأدلّة القائمة
على الشهادات.

تُجمع الأدلّة القائمة على الشهادات بشكل أساسي من خلال المقابلات (الرجاء مراجعة الفصل 4) ويمكن جمعها أيضاً من خلال تقارير أو تقييمات الخبراء الخطية. كما يمكن جمع الأدلّة القائمة على الشهادات من المجتمعات المتأثّرة من خلال الدراسات الاستقصائية وتمازين رسم الخرائط والنقاشات ضمن مجموعات التركيز أو المنصّات الرقمية (الرجاء مراجعة الفصل 5 حول جمع الأدلّة المستندية)، وإن لم تكن هذه الوسائل مناسبة للتحقيق في جميع أنواع الانتهاكات.

الأدلّة الماديّة

راجع الفصل
5 للمزيد من
المعلومات حول
جمع الأدلّة الماديّة
والمستندية.

تشمل الأدلّة الماديّة آثار الانتهاكات على البشر، المباني أو الآثار الظاهرة، مثلاً: الأنداب أو الإصابات التي تظهر على الأشخاص، الأضرار أو الدمار اللاحق بالمباني والأراضي بسبب النزاع، القصف، الأضرار البيئية الناتجة عن الممارسات المتعمدة أو الإهمال، تدمير المنازل، الممتلكات، المستشفيات، المراكز الصحيّة ومصادر الأغذية. كما تشمل الأدلّة الماديّة الأغراض المتعلّقة بانتهاك مثل الأسلحة أو بقايا بعض أنواع الأسلحة/ المقذوفات.

الأدلّة المستندية

تشمل الأدلّة المستندية الوثائق الرسميّة وغير الرسميّة، المواد السمعية البصرية، الإحصاءات وأنواع أخرى من المعلومات التي تؤكّد أو تبيّن جانباً أو تفصيلاً من حادثة ما. تشمل الأمثلة عن الأدلّة المستندية ما يلي:

- الوثائق القانونية والطبية
 - صور أو فيديوهات الحوادث (أو ما أدى إلى الحوادث، أو أعقاب الحوادث)، بما فيها تلك المستخرجة من المضمون المُشارك على مواقع التواصل الاجتماعي
 - الإفادات الرسمية
 - الأوامر الخطية/ المراسلات الصادرة عن قوى الأمن
 - التقارير أو التحاليل العلمية
- ترد أمثلة عن طريقة جمع الأدلة المستندية في القسم التالي.

حدّد طريقة جمع المعلومات

تقضي الخطوة التالية من إعداد خطة التحقيق بتحديد طريقة جمع المعلومات التي تحتاج إليها. يعتمد ذلك على نوع الانتهاك الذي تحقّق فيه وعلى نوع المعلومات التي تحتاج إليها. تتلخّص الوسائل المختلفة لجمع المعلومات بشكل مقتضب في ما يلي.

الجدول 4. وسائل جمع المعلومات

وسيلة جمع المعلومات	نبذة عن الوسيلة
الزيارة الميدانية	الزيارة الميدانية هي زيارة إلى موقع الحادثة لجمع الأدلة القائمة على الشهادات أو الأدلة المادية.
المقابلة	المقابلات عبارة عن محادثات مع الناجي (الناجين)/ الضحية (الضحايا)، الشهود، الجاني (الجناة)، أو أي شخص يمتلك معلومات أولية. من الممكن أيضاً مقابلة الخبراء الفنيين. يمكن إجراء المقابلات في أي بيئة مأمونة.
جمع الأدلة المستندية	يمكن جمع الأدلة المستندية من خلال قنوات عديدة قد تشمل الشهود والخبراء، عبر البحث على الإنترنت (بما في ذلك صور الأقمار الصناعية)، أو من خلال البحث الشخصي (كزيارة إلى مكتب البلدية للاطلاع على الوثائق القانونية).
المشاهدات المباشرة	تجري المشاهدات المباشرة عندما تحقّق في حدث ما وقت حصوله. تشمل الأمثلة حضور محاكمة للتأكد ممّا إذا كانت الحقوق محترمة أو مشاهدة حركة احتجاجية لتصوير أو تسجيل الحوادث أو مقابلة الشهود.
النقاشات ضمن مجموعات التركيز	النقاش ضمن مجموعة التركيز هو محادثة حول موضوع محدّد أو مجال اهتمام مع مجموعة صغيرة من الأشخاص. يمكن الاستعانة بمجموعات التركيز لجمع المعلومات الأولية من الأفراد، المجموعات أو المجتمعات المحلية. إنّ نقاشات مجموعات التركيز مفيدة لبناء الثقة في المجتمع وقد تكون مفيدة بشكل خاص لجمع المعلومات من الفئات المستضعفة. لا تعدّ مجموعات التركيز مناسبة لجميع أنواع التحقيقات، ولا لجمع الشهادات الفردية المفضّلة. تجدر الإشارة إلى أنّ دينامية المجموعة قد تؤثر على الأجوبة الصادرة عن بعض المشاركين.

<p>يضطلع أعضاء المجتمع المحليّ بدور ناشط في جمع المعلومات. تسمح النهج مثل رسم الخرائط التشاركي أو البحث للمجتمعات المحليّة بشرح طريقة تأثرها بمسألة معيّنة.</p> <p>لدى تيسير هذه الأنواع من النهج، لا بدّ من إدراك الديناميات المختلفة (ديناميات السلطة، هيمنة بعض المجموعات وتهميش مجموعات أخرى، الخ).</p>	<p>النّهج التشاركية/ بقيادة المجتمع المحليّ</p>	
<p>تصف ديناميات السلطة العلاقات بين مجموعة من الأشخاص.</p>	<p>رسم الخرائط أداة بصرية تسمح بتصوّر عملية أو وضع ما.</p>	<p>ديناميات المجموعة هي تفاعلات قد تؤثر على مواقف وسلوك الأشخاص متى تواجدوا ضمن مجموعة.</p>

أنجز قائمة التحقّق المتعلّقة بجمع المعلومات

بعد تحديد المعلومات التي تحتاج إليها، ومكان إيجادها، وطريقة جمعها، ضع اللمسات الأخيرة على خطّة التحقيق الخاصّة بك عبر ملء قائمة التحقّق 2: خطّة جمع المعلومات أدناه.

قائمة التحقّق 2: خطّة جمع المعلومات

الأدلة القائمة على الشهادات (المقابلات)

- أين يتواجد الناجون/ الضحايا والشهود؟ هل يمكن الوصول إلى هذه المواقع؟
- كيف ستتم مقارنة الأشخاص المُقابَلين المحتملين؟ كيف سيتم ترتيب المقابلات؟ أين ستجري المقابلات (في الموقع، في منازل الأشخاص أو في مساحات آمنة أخرى)؟ هل ستحتاج إلى مترجمين فوريين؟ هل من اعتبارات خاصّة يجب مراعاتها (مثلاً: مقابلة النساء ضحايا العنف الجنسي من قبل نساء، الخ)؟
- من أيضاً قد يمتلك المعلومات و/أو قد يكون قادراً على التواصل مع الناجين أو الشهود؟
- هل يمكن مقابلة أشخاص تركوا المنطقة- على سبيل المثال، اللاجئين أو النازحين داخلياً، المحتجزين/ السجناء السابقين؟

الأدلة المادّية

- هل يمكن إيجاد أدلة مادّية؟
- هل الزيارة الميدانية ممكنة؟
- هل من الأمان السفر إلى المناطق المعنية؟ هل يجب الحصول على إذن من السلطات للوصول إلى بعض المناطق أو المواقع الخاصّة؟
- ما هي المعدّات الضرورية لذلك (مثلاً، آلة تصوير، جهاز تسجيل، النقل إلى الموقع، الخ)؟

الأدلة المستندية

- هل يمكن الحصول على صور الأقمار الصناعية للمنطقة قيد التحقيق؟

- إذا كان هذا الأمر ذات صلة بنوع الانتهاك، احصل على صور من جوجل إيرث، أو ابحث عن بعض الصور البسيطة.
- هل يمكن الحصول على نسخ أو تصوير تقارير الشرطة، التقارير الطبيّة، قرارات المحكمة، الخ؟ هل من المأمون القيام بذلك؟ هل تحتاج إلى إذن خاصّ؟

مشاركة الآخرين

- متى كان ذلك مناسباً، أطلب من جهة اتصال موثوقة جمع الأدلّة أو إجراء المقابلات ونقل المعلومات من خلال قنوات مأمونة. إذا كان من الآمن لها القيام بذلك، قد تتمكن جهات الاتصال المحليّة من تسجيل اللقطات أو التقاط الصور.
- إذا تعدّرت الوصول إلى موقع ما بسبب العدائية تجاه منظمات حقوق الإنسان، يمكنك التفكير بحذر في إرسال شخص لا يُعرف عنه أنّه محقّق في مجال حقوق الإنسان ليقوم بجمع الأدلّة المستندية و/أو الأدلّة المادّية.

مربّع «النصائح»

تفادي التحيز في منهجية التحقيق التي تستعملها

عند التخطيط للتحقيق الذي تقوم به، عليك اتخاذ التدابير المناسبة لتفادي التحيز. بعبارة أخرى، يجب أن تتجنّب إلقاء الأحكام لصالح أو ضدّ شيء من شأنه التأثير على عملك. فالتحيز يؤثّر على دقّة وموضوعية المعلومات التي تجمعها.

قد ينشأ التحيز من:

- المحقّق: من آرائه وتصوّراته وتكهّناته.
- المعلومات التي تم جمعها: في حال وجود مجموعة صغيرة وغير متنوّعة من المصادر.
- اختيار الأشخاص المُقابلين: من شأن هذا الأمر أيضاً أن يدخل التحيز على التحقيقات. فقد يكون للشخص المُقابل تحيّزاته الخاصّة- إذ قد يكون لديه تصوّراته أو تكهّناته التي تحمله على تفسير شيء بطريقة معيّنة أو قد يكون لديه برنامج سياسي أو شخصي.

كيف يمكن التخفيف من التحيز:

- القيام بجرد لآرائك وتصوّراتك وتكهّناتك الشخصيّة حول التحقيق.
- الحصول على أنواع مختلفة من الأدلّة (الأدلّة الأوليّة، الأدلّة المستندية، الأدلّة الأخرى).
- الحصول على معلومات من مصادر مختلفة (الناجين/ الضحايا، الشهود، الجناة إذا أمكن ذلك، الخ)
- البحث عن مصادر أوليّة ذات خصائص مختلفة (مثلاً، مجموعات اثنية مختلفة، نساء ورجال، ممثّلين عن أحزاب سياسية مختلف، الخ)

أدمج بُعد النوع الاجتماعي

يساهم إدماج بُعد النوع الاجتماعي في تحليلك لوضع ما في:

- فهم علاقات القوة وأنماط التمييز الأقل ظهوراً.
 - كشف وتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان التي تؤثر بشكل خاص أو غير متناسب على النساء والبنات أو على الرجال والصبيان عند وقوع انتهاكات أخرى (ظاهرة أكثر) لحقوق الإنسان.
 - إظهار كيف يحول النوع الاجتماعي دون مطالبة المرأة (مقارنةً بالرجل) بحقوقها.
- لفهم هذه الاختلافات والتحقيق فيها وتوثيقها بشكل فعّلي، لا بدّ من إدماج بُعد النوع الاجتماعي لدى التخطيط لموطن التركيز الخاصّ بالتحقيق الذي ستجربه ومنهجيته.

مربّع «النصائح»

إدماج بُعد النوع الاجتماعي في خطة التحقيق الذي ستجربه:

عند التخطيط للتحقيق الذي ستقوم به، لا يجب أن تغيب عن بالك الأسئلة التالية كي لا يفوتك اعتماد بُعد النوع الاجتماعي:

- هل يؤثر الانتهاك على النساء والبنات وعلى الرجال والصبيان بشكل مختلف؟ في حال الإيجاب، كيف؟
- هل من ديناميات قوّة (في المجتمع المحلي أو المنطقة) تؤثر على النساء والبنات بشكل مختلف عن الرجال والصبيان؟
- كيف ستضمن جمع تجارب النساء والبنات والرجال والصبيان؟ هل من هياكل أو معتقدات اجتماعية تحول دون مشاركة النساء والرجال والبنات والصبيان؟
- هل تؤثر المواقف الاجتماعية- الثقافية المرتبطة بأدوار النوع الاجتماعي على النظرة إلى انتهاك ما؟
- هل من مسائل تتردد النساء والبنات (أو الرجال والصبيان) عن مناقشتها؟ هل من مواضيع يتم التطرّق لها بشكل أفضل من خلال مقابلات فردية أو نقاشات مجموعات التركيز؟
- ما هي التداعيات بالنسبة إلى فريق التحقيق؟ على سبيل المثال، إذا كنت تحقّق مع ناجيات من العنف الجنسي، قد يفضّلن أن تتم مقابلتهم من قبل امرأة.

الخطوة 4: أنجز خطة أمنية

قد يعرّضك التحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان ويعرّض جهات الاتصال التي تتعامل معها والمعلومات التي تجمعها إلى الخطر. يساعذك إنجاز خطة أمنية في تحديد التهديدات والمخاطر التي يواجهها تحقيقك، وفي التخطيط لكيفية تقليص المخاطر ومواصلة التحقيق بأمان.

المبادئ الأساسية لتقييم المخاطر:

- ترد الخطوات الكاملة لتطوير خطة أمنية في الفصل 4 التخطيط والاستعداد الأمني من الدليل الأساسي. يوفر هذا الفصل معلومات مفصلة لفهم التهديدات والمخاطر المرتبطة بالتحقيقات في مجال حقوق الإنسان، وطريقة إجراء تقييم للمخاطر. تلخص هذه النقاط أدناه:
- فهم التهديدات. التهديد هو أي شيء يمكنه أن يلحق الضرر بك، بجهات الاتصال التي تتعاون معها أو بالتحقيق الذي ستجريه. تشمل أمثلة التهديدات ما يلي:
 - التهديدات الموجهة لك كـمحقق: تشمل الأمثلة التهديدات المباشرة مثل التوقيف والاحتجاز التعسفيين، التعذيب، الاعتداء الجنسي، الإصابة، الوفاة، حجب حرية التنقل. تشمل الأمثلة الأخرى التهديد بإبعادك من مكان التحقيق وبمنعك من السفر أو بنشويه سمعتك. وثمة تهديدات غير مرتبطة بالتحقيق الذي تجريه مثل حوادث السير وأنت في طريقك للقيام بالتحقيق.
 - التهديدات الموجهة لجهات الاتصال التي تتعاون معها: قد يتلقى الناجون/ الضحايا، الشهود، المصادر الأخرى وأسرههم تهديدات مشابهة لتلك التي تواجهها كـمحقق.
 - التهديدات الموجهة للمعلومات: تشمل هذه التهديدات تفتيش/ مصادرة الأجهزة (الحواسيب، الهواتف أو آلات التصوير) التي تحتوي على المعلومات التي جمعتها أثناء التحقيق، المراقبة، أو تركيب الفيروسات الحاسوبية أو برامج التجسس الحاسوبي على أجهزتك الإلكترونية.
 - فهم المخاطر. تقع المخاطر عندما يتحقق التهديد. مثلاً، متى كان هنالك تهديد بتوقيفك وبججز مدوناتك أو معدّاتك، يتمثل الخطر في توقّف العمل وفضح جهات الاتصال التي تتعاون معها. تُقاس المخاطر من حيث الموقع (من متدني جداً إلى مرتفع جداً) والأرجحية (من متدنية جداً إلى مرتفعة جداً). تختلف المخاطر باختلاف التحقيق.
 - حدّس تقييماً للمخاطر. يساعدك تقييم المخاطر في التعرّف على التهديدات والمخاطر التي يواجهها التحقيق. تحلّل هذه المعلومات في جدول لتحليل المخاطر. يعطي الجدول رقم 5 علامة للمخاطر عبر ضرب وقعها (من 1 إلى 5) بأرجحيتها أو إمكانية حدوثها (من 1 إلى 5 أيضاً). تسجّل المخاطر الأدنى علامةً بين 1 و5، في حين تسجّل المخاطر الأعلى علامة 25.

الجدول 5. جدول تقييم المخاطر

الوضع	مرتفع جداً (5)	(5)	(10)	(15)	(20)	(25)
	مرتفع (4)	(4)	(8)	(12)	(16)	(20)
	متوسط (3)	(3)	(6)	(9)	(12)	(15)
	متدني (2)	(2)	(4)	(6)	(8)	(10)
	متدني جداً (1)	(1)	(2)	(3)	(4)	(5)
	متدني جداً (1)	متدني جداً (1)	متدني (2)	متوسط (3)	مرتفع (4)	مرتفع جداً (5)

بعد الانتهاء من تقييم المخاطر، تقضي الخطوات التالية بإعداد الخطط الأمنية وخطط الاستجابة كما هي معروضة أدناه:

حصّر خطتك الأمنية

تساعدك الخطة الأمنية في تحديد التدابير أو الخطوات الواجب اتخاذها من أجل تقليص إمكانية الضرر/ الوقوع الناتج عن المخاطر المحددة في تقييمك؛ تسمى هذه التدابير تدابير تخفيف الآثار. ترد أمثلة عملية عن تدابير تخفيف الآثار في الجدول التالي:

الجدول 6. أمثلة عن تدابير تخفيف الآثار

الوضع	تدابير تخفيف الآثار
إذا كان أمنك الخاص (أو أمن الآخرين المعنيين بالتحقيق) مهدداً	<ul style="list-style-type: none"> • حدّد طرق التنقل المأمونة • قم بإعداد خطة إخلاء • تنقل دوماً ضمن فرق من شخصين • سجّل أرقام الاتصال السريع في هاتفك • قابل الأشخاص في مساحات آمنة • احرص على تعيين محامٍ يكون على أهبة الاستعداد في حال تم توقيفك • اعتمد نظام الترافيق
في حال وجود طارئ طبي	<ul style="list-style-type: none"> • تأكد من الحصول على تأمين ضد المرض وعلى اللقاحات اللازمة • اخضع لتدريب حول الإسعافات الأولية
في حال وجود احتمال اقتفاء أو اعتراض لاتصالاتك أو لتحركاتك	<ul style="list-style-type: none"> • تواصل من خلال القنوات المشفرة/ الآمنة • لا تمضي الوقت في أماكن تسهل مراقبتها (مثل الحدائق العامة، المطاعم والشوارع المزدحمة)

استخدم الأداة 2: تدابير تخفيف الآثار لتحديد تدابير تخفيف الآثار ذات الصلة بالتحقيق الذي تجريه. لإتمام الأداة، املأ أولاً جدول تقييم المخاطر في بداية هذا القسم بحيث تتمكن من وضع العلامات. من ثم، يمكنك استعمال الأداة 2 لتحديد تدابير تخفيف الآثار.

الأداة 2: تدابير تخفيف الآثار

الجدول 7. تحديد تدابير تخفيف الآثار

تدابير تخفيف الآثار	المخاطر الممكنة	التهديد	علامة تقييم المخاطر (25-1)
<ul style="list-style-type: none"> تغيير موقع المقابلات كل يوم، مغادرة مكان الإقامة في أوقات مختلفة كل يوم، سلوك طرقات غير مباشرة للوصول إلى مكان المقابلة؛ عدم ذكر أسماء المصادر؛ طباعة، تشفير وإتلاف جميع النسخ الورقية في نفس يوم إجراء المقابلات. 	فضح المصادر	مثال: المراقبة	مخاطر عالية جداً (25)
			مخاطر عالية (20-15)
			مخاطر متوسطة (12-9)
			مخاطر متدنية (8-6)
			مخاطر متدنية جداً (5-1)

المقصود بالتشفير جعل المستندات غير قابلة للقراءة من قبل الدخلاء

إذا بدا لك بعد ملء الجدول أنّ تدابير تخفيف الآثار لا تزال غير كافية لضمان تحقيق آمن، عليك الامتناع عن القيام بالتحقيق. أما بالنسبة إلى جميع التهديدات الأخرى والمخاطر المحتملة، فتتضمن الخطوة التالية بإعداد خطة استجابة.

خُصَر خطة الاستجابة

في حين تشكّل تدابير تخفيف الآثار المحدّدة في القسم السابق وسائل عملية لمواجهة المخاطر، عليك أيضاً أن تضع خطة استجابة للتهديدات والمخاطر الممكنة: إذا لم تتبلور الأحداث بشكل إيجابي، ماذا ستفعل كمتحقّق؟ ما هي الخطوات التي ستتبعها وماذا سيفعل زملاؤك؟

على سبيل المثال، إذا كنت تحقّق في حادثة وتم توقيفك، يجب أن تكون لديك تدابير لتخفيف الآثار لكي تتصل بزميل بفرنات منتظمة (مثلاً: مرّة في اليوم أو كلّ ساعة) ويجب أن يكون لديك محام إذا احتجت إلى خدمات قانونية.

ادمج الأمن الرقمي في عملية التحضير والاستجابة

البرمجيات الخبيثة هي برمجيات معدة لتعطيل الحاسوب.

برمجيات انتزاع الفدية هي برمجيات تمنعك من استعمال الحاسوب الخاص بك إلى أن تدفع مبلغاً من المال.

كما أسلفنا، إنّ الأجهزة الإلكترونية التي تستعملها مثل الحاسوب أو الجوّال معرّضة للاعتداءات من خلال الفيروسات الحاسوبية. وهذا مثال عن تهديد يستهدف الأمن الرقمي. بالإضافة إلى هذا المثال، قد تؤثر أنواع أخرى من التهديدات التي تطال الأمن الرقمي (مثل البرمجيات الخبيثة أو برمجيات انتزاع الفدية) على أجهزتك الإلكترونية وعلى المعلومات المخزّنة فيها وعلى الطريقة التي تتواصل فيها باستعمال الأجهزة الإلكترونية (البريد الإلكتروني، الرسائل القصيرة ومواقع التواصل الاجتماعي). يوقّر مرتّب «النصائح» بعنوان: نصائح بشأن الأمن الرقمي أمثلة عن تدابير تخفيف الآثار فيما يتعلّق بكلّ من هذه التهديدات.

للحصول على معلومات كاملة عن أمنك الرقمي، الرجاء مراجعة الفصل 5 الأمن الرقمي وأمن المعلومات والاتصالات في الدليل الأساسي.

مرّبّع «النصائح»

نصائح تتعلّق بالأمن الرقمي

احرص على أمن أجهزتك وحساباتك الإلكترونية عبر اتباع النصائح التالية:

- أنشئ كلمات مرور قويّة وحديثها بانتظام. استعمل برمجيات إدارة كلمات المرور التي تحافظ على أمن كلمات المرور خاصّتك.
- إذا دخلت إلى أحد حساباتك باستعمال حاسوب أو هاتف آخر، تأكّد من أنّك تخرج منه بالشكل المناسب.
- استعمل تقنية التحقّق من هوية المستخدم بعاملين مختلفين لحماية حساباتك على الانترنت. يساعد ذلك في منع الوصول غير المسموح به إلى حساباتك.
- احم أجهزتك من الفيروسات والبرمجيات الخبيثة وبرامج التجسس الحاسوبي عبر تنزيل وتحديث الأدوات المضادّة للفيروسات بشكل منتظم.
- حدّث أجهزتك بشكل منتظم باستعمال أحدث النظم التشغيلية.
- لا تفتح الرسائل التي تتلقّاها عبر البريد الإلكتروني من أشخاص لا تعرفهم.
- استعمل اتصال مؤمّن (خاصّ) بالإنترنت كلّما كان ذلك ممكناً (أي اتصال عبر مودم مع كلمة مرور مؤمّنة).
- استخدم برمجيات التشفير لتشفير (إقفال) ملقّاتك (المستندات والصور) والحوّل دون الوصول غير المسموح به إليها.
- لا تنسى أنّ الصورة قد تحتوي على «بيانات وصفية» قد تحدّد مكان التقاطها.

احرص على التواصل بشكل آمن عبر اتباع النصائح التالية:

- استعمل البريد الإلكتروني المشفّر عند التواصل حول مسائل حسّاسة (مثلًا: Protonmail, Tutanota, RiseUp).
- قلّص كميّة المعلومات الحسّاسة التي ترسلها عبر البريد الإلكتروني.
- إذا اضطررت لاستعمال شبكة غير آمنة (مثل شبكة اتصال لاسلكي (wi-fi) عامّة)، تأكّد من استعمال شبكة خاصّة افتراضية (VPN).
- لا ترسل رسائل عبر البريد الإلكتروني باستعمال «إلى» (to) أو «نسخة إلى» (cc)، فهذا الأمر يؤدّي إلى مشاركة عنوان بريدك الإلكتروني مع جميع الأشخاص المنسوخة عناوينهم في هذا البريد الإلكتروني. استعمل بدلًا من ذلك النسخة المخفية (bcc).
- احرص على محو سجّل التصفّح بعد الاستعمال.

عند استعمال مواقع التواصل الاجتماعي، توخّ الأمان باتباع النصائح التالية:

- شارك عملك فقط إذا كان هذا الأمر ضروريًا. لقد أخذت في عين الاعتبار التبعات الأمنية لذلك وحصلت على الموافقة المستنيرة لجميع المتأثرين بما تنشره.
- لا تشارك أبدأً المعلومات الحسّاسة (المعلومات الشخصية، أرقام الهاتف، العناوين، معلومات عن الميول الجنسية للشخص المعني، أعضاء العائلة، الخ)
- حقّف كميّة المعلومات التي تشاركها عبر تكييف الإعدادات خاصّتك (مثلًا: «الأصدقاء فقط» على فيسبوك، «احم تغريداتك» على تويتر، أو حافظ على خصوصية حساباتك).
- تواصل فقط مع أشخاص تعرفهم.
- أزل خدمات تحديد الموقع التلقائية والمشاركة من هاتفك وجميع تطبيقاتك.

عند استعمال هواتفك الجوّالة، توخّ الأمان باتباع النصائح التالية:

- تذكّر أنّ جميع الاتصالات الهاتفية والرسائل القصيرة غير آمنة. إذ يمكن الوصول إلى جميع اتصالاتك ورسائلك وإلى المعلومات الإضافية مثل موقعك.
- انزع بطارية الهاتف بحيث يتعدّر تعقّب موقعك.
- استعمل برمجيات التشفير لحماية رسائلك الإلكترونية والاتصالات الصوتية والفيديو.
- لا تشارك أبدأً معلومات حسّاسة في اتصال أو رسالة قصيرة.
- احذف الرسائل الموجهة إلى ومن جهات الاتصال الحسّاسة.
- حافظ بانتظام على نسخة احتياطية عن المعلومات المخزّنة في هاتفك.

راجع الممارسات العامّة المتعلّقة بالسلامة والأمن

قبل أن تبدأ بعملك الميداني، راجع قائمة التحقّق 3: الممارسات العامّة المتعلّقة بالسلامة والأمن وتأكّد من أنّك وزملاءك محضرون بشكل جيّد للعمل التالي.

قائمة التحقق 3: الممارسات العامة المتعلقة بالسلامة والأمن

قبل السفر:

- خذ الوقت لإتمام تقييم المخاطر وجدول تخفيف الآثار وخطّة الاستجابة للمخاطر. هل ستواصل التحقيق الذي باشرت به، أو هل أنّ المخاطر عالية جداً بحيث يتعدّر عليك التحقيق بشكل آمن؟ إذا تعدّرت عليك زيارة الموقع، هل يمكن لشخص آخر أن ينوب عنك لإجراء التحقيقات؟
- إذا واصلت عملك، نَقِّد تدابير تخفيف الآثار التي حدّدتها في أداة تخفيف الآثار.
- حضّر وسائل التخزين الآمن للمعلومات.
- حضّر أجوبتك فيما يتعلّق بالغاية من زيارتك لتقدّم الشرح المناسب إلى السلطات أو إلى الجهات الأخرى التي تطلب ذلك.
- حضّر قائمة بالجهات التي يمكن الاتصال بها في حال الطوارئ.
- أعدّ روتيناً للتواصل: عيّن زميلاً أو جهة اتصال موثوقين واتفقا على طريقة البقاء على اتصال مع بعضكما البعض. وافقا على التدابير الواجب اتخاذها في حال عدم تلقّي الأجوبة بشكل منتظم.
- اخضع لتدريب في مجال الدفاع عن الذات ولتدريب على العمل في بيئة عدائية (كلّما كان ذلك ممكناً)
- تولّى بناء والحفاظ على شبكة قويّة من جهات الاتصال.
- ضع خطّة استجابة للتهديدات عالية المخاطر مثل كيفية التنقّل في المناطق عالية المخاطر.
- أنشئ صندوقاً للطوارئ لتغطية النفقات مثل الفواتير الطبيّة أو القانونية.

في الميدان:

- تجنّب الانتقال بمفردك إلى المناطق غير الآمنة.
- إذا كنت في خطر، استعمل نظام إنذار مطّلي لإبلاغ الآخرين، أو رسائل الإنذار المبرمجة مسبقاً أو أرقام الاتصال السريع في هاتفك (أو في أي جهاز آخر) بحيث تتمكن من إبلاغ زملائك على الفور.
- خذ رفاهك الخاصّ بعين الاعتبار بانتظام واطلب المشورة عند الحاجة.

وتذكّر دوماً:

- أن تحدّث خطّتك الأمنية بانتظام!

الخطوة 5: ضع اللمسات الأخيرة على التحضيرات اللوجستية

- إذا كان عليك السفر لأغراض التحقيقات، قد تحتاج أيضاً إلى إجراء تحضيرات لوجستية أخرى لعدد من الأسباب:
- تحديد وتوثيق الأدلّة المادّية.
 - مقابلة الناجين/ الضحايا، الشهود أو الجناة.
 - جمع الصور، التقارير الطبيّة، تقارير الشرطة، أو المستندات الأخرى.
 - مراقبة مركز احتجاج، سجن أو محاكمة.
- للقيام بأي من هذه الأمور بشكل آمن ومأمون، تذكّر دوماً التحضيرات التالية المعروضة في قائمة التحقق 4: التحضيرات اللوجستية لإجراء زيارة ميدانية

قائمة التحقق 4: التحضيرات اللوجستية لإجراء زيارة ميدانية

أطلب الإذن أو بلِّغ السلطات:

- قبل الانتقال إلى الميدان، تأكد ممّا إذا كنت تحتاج إلى إذن لزيارة موقع أو مؤسسة ما، أو إذا كان عليك إبلاغ السلطات (أو الأطراف الأخرى المسيطرة على المنطقة) عن سفرك. تتطلّب زيارة بعض المؤسسات مثل مراكز الاحتجاز أو السجون موافقةً خطّية، تماماً كما هي الحال بالنسبة إلى الانتقال إلى معظم مخيّمات اللاجئين.
- عادةً ما يستغرق طلب الإذن للانتقال إلى مكان آخر أو الوصول إلى مؤسّسات/ مواقع معيّنة الوقت. بالتالي، خصّص ما يكفي من الوقت لذلك قبل السفر.
- إذا لم تكن الموافقة مطلوبة، قرّر ما إذا كان عليك إعلام السلطات أم لا؛ عادةً ما ينطوي إعلام السلطات على منافع وعواقب.
- لا تبلِّغ السلطات أبداً عن هويّة أيّ شخص ستلتقيه أو تقابله.

احصل على المعدّات التي تحتاج إليها:

- أجهزة تسجيل: آلة تصوير/ آلة تصوير في هاتف ذكي، كاميرا فيديو، مسجّل صوتي، بطاريات احتياطية وبطاقات ذاكرة احتياطية لأغراض أمنية.
- أجهزة تخزين: شريحة USB مشفّرة، حاسوب مشفّر، هاتف ذكي مشفّر.
- معدّات لقياس/ تسجيل الأدلّة المادّية (شريط قياس، أقلام حبر/ رصاص، أوراق، الخ).
- هاتف إضافي (لتقليل خطر مراقبة/ اعتراض بعض الاتصالات، لتقديمه إلى الأجهزة الأمنية في حال طلبت ذلك، لحيازة هاتف احتياطي في حال مصادرة الجهاز الآخر، الخ).
- هاتف فضائي (للأماكن البعيدة).
- عدّة الإسعافات الأوليّة، مجموعة مواد إسعاف المصابين (للتقييم والتصنيف الفوري للإصابات الخطيرة).

حصّر تفاصيل السفر والإقامة وغيرها من التفاصيل اللوجستية:

- رتّب عملية النقل، السائق (إذا كان ذلك ضرورياً) والتأمين (الصحة والسفر).
- راجع التقارير الأمنية (مثل تقارير الأمم المتحدة).
- احمل مالاً كافياً (أو اضمن وصولاً إلى الأموال، مثلاً من خلال العمليات المصرفية عبر الأجهزة المحمولة)؛ تحقّق من وجود أجهزة صرّاف آلي في المكان الذي ستسافر إليه.
- خلال السفر، تأكد من أنّه لديك ما يكفي من الطعام ومن مياه الشرب والوقود.
- اختر مكان إقامة آمن. إذا كنت تسافر مع زملاء لك، ابقوا معاً. إذا كنتم مقيمين في الطابق الأرضي تزداد امكانية تعرضكم للسرقة.
- إذا كان ذلك ضرورياً، اختر مترجماً فورياً من خلال جهات الاتصال الموثوق بها.

احصل على معلومات حول جهات الإحالة:

قد يحتاج الناجون وضحايا بعض الانتهاكات إلى رعاية طبيّة أو إلى دعم نفسي اجتماعي، بما في ذلك المشورة، المعونة القضائية/ المساعدة القانونية، أو أنواع أخرى من الدعم والمساعدة.

- حدّد المنظّمات والوكالات (المحلّية والدولية) التي تقدّم هذا النوع من الخدمات في موقع التحقيق.
- إذا كانت هذه الخدمات مناسبة ومتوفّرة، حدّد طريقة الوصول إليها.
- قرّر ما إذا كانت منظمتك قادرةً على توفير الدعم إلى الناجين/ الضحايا للوصول إلى هذه الخدمة.

الفصل 3

تحديد الأدلة المادية وتوثيقها

نبذة عن الفصل 3

يعرض هذا الفصل الاعتبارات الأساسية لتحديد الأدلة المادية في الميدان وتوثيقها ويتضمّن اقتراحات حول التوثيق في حالات النزاع.

يشكّل توثيق الأدلة المادية جزءاً أساسياً من أيّ تحقيق في مجال حقوق الإنسان. فهو يضيف المصدقية على التحقيق الذي تقوم به ويساعد في تأكيد (أو دحض) الانتهاكات المزعومة لحقوق الإنسان التي تحقّق فيها. يجب إنجازه بروية مع مراعاة المبادئ الأساسية للتحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان المعروضة في الفصل 1. قبل مراجعة الأنواع المختلفة للأدلة المادية وطريقة توثيقها، سنبدأ بإلقاء نظرة عن كُتب إلى الأسئلة الأساسية التالية:

- **كيف يمكنك القيام بالتوثيق؟** يقوم توثيق الأدلة المادية على تحديد وتسجيل أيّ آثار مادية ناتجة عن الانتهاكات المحتملة. تُوثّق الأدلة عبر التقاط الصور، تصوير الفيديو، تسجيل الصوت، تدوين رؤوس الأقلام، ورسم وقياس ما تراه.
- **ما هي الأمور التي يمكن توثيقها؟** قد تحتاج إلى توثيق أدلة مادية عن الأشخاص، المباني، البنس التحتية أو المشاهد الطبيعية. كما قد تبرز الحاجة إلى توثيق الأدلة المادية للتأكد ممّا إذا كانت بعض الخدمات أو المرافق تفي بحقوق الأشخاص- مثلاً، هل يلبي أحد السجون المعايير الدولية المتعلقة بظروف الاحتجاز؟ في بعض التحقيقات، قد لا تكون هنالك أدلة مادية (معروفة) أو قد تعجز عن الوصول إليها.
- **أين يمكنك القيام بالتوثيق؟** يمكن توثيق الأدلة المادية في عدّة مواقع مختلفة، بما في ذلك مناطق النزاع، الأماكن التي جرت فيها اعتداءات، مراكز الاحتجاز، المقابر الجماعية، مخيمات اللاجئين، المشارج، المناطق الملوثة، أو الأماكن التي تعرّض فيها الأشخاص إلى التشريد القسري.

مرّبّع «النصائح»

التوثيق في الميدان

- لا تقم أبداً بالتكهّنات لدى توثيق الأدلة المادية. ما قد يبدو لك كدليل قد يكون رُرع في المكان؛ تحقّق دوماً من معلوماتك.
- بالنسبة إلى المواقع التي يتعدّد عليك الوصول إليها (سواء لأنك لم تحصل على إذن بذلك أو لأنها خطيرة جداً)، حاول إيجاد المعلومات التي تحتاج إليها من دون الذهاب إلى المكان، مثلاً عبر مقابلة الأشخاص المحليين، الطلب من جهات الاتصال الموثوقة تسجيل الأدلة أو الحصول على أدلة مستندية بوسائل أخرى مثل صور الأقمار الصناعية (الرجاء مراجعة مرّبّع «النصائح» في الفصل 5 حول استعمالات صور الأقمار الصناعية).

حدّد الأدلة المادّية

تقضي الخطوة الأولى من توثيق الأدلة المادّية بمعرفة ما هي الأمور التي تبحث عنها. يعتمد ذلك على الانتهاك الذي تحقّق فيه وقد يشمل أيّاً من الأمور التالية:

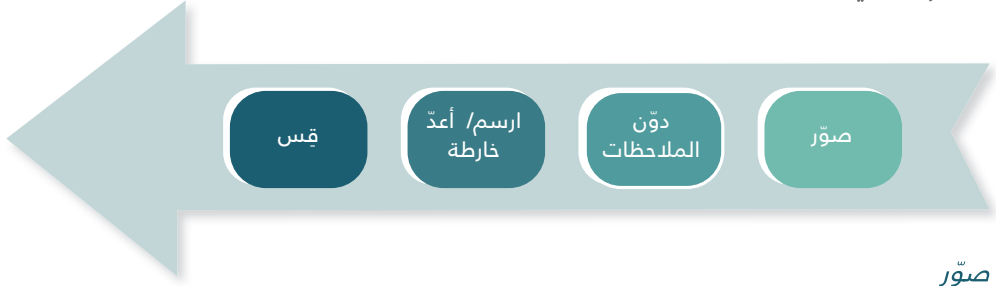
الجدول 8. أنواع الأدلة المادّية

نوع الدليل المادّي	ما هي الأمور التي يجب البحث عنها
الآثار البدنية على جسد الشخص	قد تكون هذه الآثار نتيجة التعذيب، سوء المعاملة، العنف الجنسي وغيره من أشكال العنف. إذا قابلت الضحية، يجب أن تدوّن هذا النوع من الأدلة أثناء المقابلة مع الحرص على الحصول على موافقة الشخص المستنيرة.
الجثث أو الأشلء البشرية	قد يشكّل ذلك دليلاً مادياً في حال قُتل شخص أو توفّي بفعل انتهاك ما. ينبغي توثيق هذا النوع من الأدلة مع مراعاة كبيرة لكرامة الضحية واحترام أفراد عائلتها، في حال كانت هويّتهم معروفة. متى كانت العائلة معروفة، لا يجب توثيق جثث الضحايا من دون إذن العائلة.
المقابر (بما في ذلك المقابر الجماعية)	قد يحملك التحقيق الذي تجريه إلى البحث عن الأماكن التي يُدفن فيها الأشخاص ويكون ذلك غالباً بشكل غير رسمي وفي ظروف مشبوهة. على ضوء المعلومات التي يعطيها المخبرون، يمكنك البحث عن أماكن في التراب تم العبث فيها. كما يمكنك العثور على أدلة عن مقابر جديدة عبر دراسة صور الأقمار الصناعية.
الآثار المادّية على المباني أو المشاهد الطبيعية	قد تتخذ شكل ضرر ناتج عن القذائف، ثقوب بسبب الرصاص، حفر خلّفها الذخائر؛ تدمير المساكن (الدائمة/ غير الدائمة)، حرق القرى، المباني، المحاصيل الزراعية، الأراضي أو الممتلكات؛ تلويث المياه والتربة، بما في ذلك بسبب تسرب النفط.
الأغراض المادّية	أي الأسلحة، أغلفة الرصاص، الذخائر، أغلفة أو بقايا الذخائر والأسلحة غير المنفجرة، المركبات المهجورة أو المتضرّرة، الملابس، الوثائق أو الأجهزة الإلكترونية.
توفير الخدمات والوصول والمسافة إليها	يمكنك التحقيق في توفير الخدمات والوصول إليها (مثل خدمات الصرف الصحي والمرافق الصحيّة) في مخيم للاجئين أو مركز احتجاز. اعتمد بُعد النوع الاجتماعي وأنت توثق الأدلة، أي أنظر في طريقة تأثر النساء والبنات بشكل مختلف عن الرجال والصبيان.

توثيق الأدلة المادّية

يقوم توثيق الأدلة المادّية على الخطوات التالية؛ يرد وصف موجز لكل خطوة فيما يلي.

الرسم البياني 3: توثيق الأدلة المادية



صوّر

قبل أن تلتقط الصور:

- تأكد أنه من المأمون القيام بذلك. أطلب الإذن إذا دعت الحاجة ولا تعرّض أحداً (بما في ذلك نفسك) للخطر.
- تحقّق من إعدادات آلة التصوير خاصّتك للتأكد من ظهور الوقت والتاريخ على الصورة أو الفيديو اللذين ستلتقطهما.
- احتفظ بمفكرة لتسجيل ملاحظات الصور/الفيديوهات التي تلتقطها بحيث يسهل عليك التعرّف عليها لاحقاً.
- إذا كنت تستعمل هاتفاً ذكياً، من الهواتف ما يتيح قياس المسافات على صورة؛ يمكنك استعمال هذه الخاصية لقياس حجم الأشياء أو المسافات بين النقاط المختلفة في صورة ما.

التقط الصور:

- كن متكّماً.
- صوّر الأدلة المادية- راجع الجدول 8 أنواع الأدلة المادية
- التقط ثلاث مجموعات من الصور:
 1. صور من زاوية واسعة تبيّن كامل الموقع: المباني، الشجر، المعالم المجاورة.
 2. صور متوسطة المدى: تبيّن كامل المبنى، الغرفة، المركبة أو أي دليل آخر.
 3. الصور عن قرب: تلتقط تفاصيلاً صغيرة مثل الكتابة، العلامات، أغلفة الذخائر. ضع ورقة مع رقم مرجعي على الصورة لمساعدتك في تصنيف الدليل في مرحلة لاحقة.
- إذا كان لديك معلّم للمقياس/ شريط قياس، ضعه في الصورة لإظهار حجم/ قياس ما تصوّره. التقط صورتين للصورة الواحدة - واحدة مع معلّم المقياس وواحدة من دونه. إذا لم يكن لديك شريط قياس، استعمل غرضاً يمكن التعرّف عليه (كقلم أو سيارة) للدلالة على الحجم. يعدّ إظهار الحجم مهماً كجزء من الدليل وقد يكون مفيداً لعملية التعرّف اللاحقة من قبل خبير.

بعد التقاط الصور:

- احفظ الصور/ اللقطات في مكان مشفّر (في هاتفك، حاسوبك، أو شريحة USB) واحذفها من ألبوم الصور في هاتفك.
- إذا أمكن ذلك، أرسل الملقّات من خلال منصّة أو تطبيق لتشفير رسائل البريد الإلكتروني من طرف إلى طرف إلى زميل (تجدد الإشارة إلى أنّ هذا الأمر قد يقلّص الجودة)، أو نزلها في موقع آمن على السحابة (cloud) (مثل OneDrive أو Google Drive).

دَوْن الملاحظات

قبل تدوين الملاحظات:

- تزوّد بمفكّرة وأقلام رصاص/ حبر مع ما يكفي من الصفحات البيضاء لتدوّن ملاحظاتك.

أثناء تدوين الملاحظات في الميدان:

- أذكر التاريخ، الوقت، الموقع وأيّ معلومات أخرى مناسبة حول السياق (كالأحوال الجويّة).
- صف الموقع وسماته والمسافات التقريبية بين السمات.
- صف مكان وجود الأدلّة المادّية.
- صف الأدلّة (الممكنة) التي تم العثور عليها - الرجاء مراجعة الجدول 8 أنواع الأدلّة المادّية
- صف حجم/ نطاق الضرر (قسه إذا كان ذلك مناسباً/ ممكنّاً- راجع أدناه). على سبيل المثال، إذا تم إحراق بلدة، قم بتعداد بقايا/ مواقع المنازل لتوثيق العدد المتأثّر.

أرسم

قبل الرسم:

- تزوّد بمفكّرة وأقلام رصاص/ حبر مع ما يكفي من الصفحات البيضاء للرسم.
- إذا كان لديك هاتف ذكي، ابحث عن تطبيق بوصلة لمساعدتك في تحديد الاتجاه في رسمك.

أثناء الرسم في الميدان:

- أعدّ رسماً أو خارطة تقريبية للموقع.
- ضع على الخارطة جميع التفاصيل التي يمكنك مشاهدتها عن المباني، المشاهد الطبيعية والموقع.
- ضع على الخارطة علامة تبيّن أيّ قياسات (مراجعة أدناه) للسمات والمسافات بين الأدلّة/ نقاط الاهتمام.
- ضع على الخارطة علامة تبيّن موقع الأدلّة. أرفق أيّ أرقام مرجعية خصّصتها للأدلّة وأنت تقوم بالتصوير (وفقاً لما هو مذكور أعلاه).
- حدّد اتجاه الشمال على الخارطة.

قيس

قبل القياس:

- تزوّد بأدوات للقياس: تسمح بعض الهواتف الذكيّة بقياس المسافات على الصور؛ وإلا، فاستعمل شريط قياس.

أثناء القياس في الميدان:

- قيس أيّ سمات ومسافات تعدّ مناسبة، بما في ذلك حجم الضرر أو الأغراض موضوع الاهتمام (القذائف، الأجهزة، الخ).
- إذا لم يكن لديك شريط قياس أو هاتف ذكيّ يتيح القياس، عدّ خطواتك ودوّن عددها - يمكنك قياس خطواتك لاحقاً لتحصل على قياس تقريبي للمنطقة.

اجمع (الحالات البيئية فقط)

- متى كان ذلك مناسباً، اجمع عيّناتٍ من التلوّث البيئي. لا تفعل ذلك إلا في حال تمكّنت من إخضاع العيّنة إلى اختبار مناسب من قبل خبير وإذا حصلت على نصيحة من خبير حول طريقة جمع عيّنة صالحة.
- إذا أمكن ذلك، أطلب من العالم/ الخبير جمع العيّنات بنفسه.
- لا تُخرج أيّ شكل آخر من أشكال الأدلة المادية من أيّ مسرح (فقد يكون هذا الأمر خطيراً ويتعيّن على خبراء الأدلة الجنائية جمع هذا النوع من الأدلة).

مربع «النصائح»

الأمر الذي يجب فعلها وتلك التي يجب تفاديها لدى توثيق المسرح

- لا تلمس الذخائر، المتفجّرات أو أيّ ذخيرة خطيرة غير منفجرة مثل القنابل والقذائف غير المنفجرة.
- لا تلمس الأشلاء البشرية أو تحاول فتح مقبرة ما لم تكن مهنيّاً كفوّاً.
- لا تبقّ في ظرف يسوده التوتر أو يصعب تنبؤه. إذا كانت سلامتك أو سلامة الآخرين معرّضة للخطر، كن مستعداً لتغيير الخطط والمغادرة.
- احفظ المعلومات التي توتّقها خلال زيارتك الميدانية بطريقة سليمة ومأمونة.
- وتّق المعلومات التي تعدّها ذات صلة بالتحقيق الذي تجرّبه، ولكن كن مستعداً لاتخاذ قرارات على الفور لاستكشاف خيوط أخرى. تعتمد هذه القرارات على أولوياتك، على الوضع، على اعتبارات السلامة والأمن وعلى ميزانيتك.

قائمة التحقّق 5: التوثيق في حالات النزاع

قد ينطوي توثيق المعلومات في حالات النزاع على المخاطر. يجب أن تأخذ بعين الاعتبار المحاذير الضرورية لضمان سلامتك وسلامة الغير. قبل الانتقال إلى مكان يدور فيه نزاع، استعرض قائمة التحقّق الحالية وتأكد من أنّك مستعدّ بشكل جيّد.

الوصول إلى الموقع:

- هل تحتاج إلى إذن للوصول إلى الموقع؟
- هل من مناطق يدور فيها نزاع؟ في حال الإيجاب، هل خضعت لتدريب أمني مناسب؟
- إذا زرت مكاناً خارجاً من نزاع، هل هو آمن؟ هل من ذخائر غير متفجّرة مثل القنابل والألغام، أو أفخاخ متفجّرة؟

توثيق المعلومات:

- ما هي الأدلة التي ستجمعها من المباني/ البنية التحتية/ المشاهد الطبيعية؟ أنظر في الأضرار التالية:
 - الأضرار اللاحقة بالمباني والمشاهد الطبيعية بما في ذلك آثار الطلق الناتجة عن القنابل، الذخائر المتفجّرة والقنابل الأخرى.

- الأضرار اللاحقة بالمستشفيات، المدارس وغيرها من البنى التحتية المدنية
- الأضرار اللاحقة بمنازل المدنيين والقرى والمحاصيل الزراعية.
- ما هي الأدلة التي ستجمعها من الأشخاص؟ اجمع الأدلة متى كان ذلك مناسباً:
 - الإصابات/ الحروق اللاحقة بالسكان المحليين.
 - الجثث (في هذه الحالة، ذكر المواصفات- زيّ موحد، العمر التقريبي، النوع الاجتماعي، العرق، المجموعات الاثنية).
 - بقع الدم.
- ما هي الأدلة المادية الأخرى التي ستجمعها؟ فكّر في جمع الأدلة التالية:
 - أنواع الأسلحة/ الذخائر المستعملة (مثلاً: الأسلحة، أغلفة القذائف، الذخائر، بقايا الذخائر والأسلحة غير المنفجرة المخلفة).
 - الأسلحة المحظورة (مثل بعض أنواع القنابل واستعمال الأسلحة الكيميائية) - أغلفة الأجهزة المحظورة، أتماط الحروق على المباني والأشخاص، والإصابات/ الآثار الأخرى على الأشخاص.

عندما يتحدّث الشخص بشكل مصرّح بالنشر، فهو يتقدّم بتصريح رسمي أو علني. إذا تحدّث الشخص بشكل غير مصرّح بالنشر، فهو يرغب في أن تبقى المعلومات التي يعطيها طيّ الكتمان.

إجراء المقابلات في حالات النزاع:

- كيف ستتأكد من أنّ المقابلات لن تكون متحيّزة؟
- عند مقابلة الجنود والمقاتلين، هل سيتحدّثون بشكل مصرّح أو غير مصرّح بالنشر؟
- ما هي درجة الوصول إلى الجنود والمقاتلين الذين ستقابلهم؟ هل أنّ البعض مصاب أو قابع في المستشفيات؟
- ما هي المعلومات التي يمكنك الحصول عليها من السكان المحليين؟

راجع الفصل 4 للحصول على معلومات إضافية حول إجراء المقابلات.

الفصل 4

إجراء المقابلات

نبذة عن الفصل 4

يعرض هذا الفصل المعلومات الأساسية التي تحتاج إليها لإجراء مقابلات في سياق تحقيقاتك في مجال حقوق الإنسان. فهو يعطيك التوجيهات حول الطريقة الفضلى للتحضير للمقابلة وكيفية الشروع بها وعملية إجراء المقابلة ومضمونها، وطريقة إنهاء المقابلة.

يشكّل إجراء المقابلات مع الناجين والضحايا والشهود، وإذا أمكن، الجناة، أحد أهمّ النهج التي يمكن للمحقّقين في مجال حقوق الإنسان استعمالها لجمع المعلومات وأكثرها فعالية. ترد الخطوات الواجب اعتمادها للتحضير للمقابلة ولإجرائها أدناه:

التحضير للمقابلة

يعدّ التحضير الجيّد أساسياً لإجراء مقابلة فعّالة تسمح بجمع كافّة المعلومات المرتبطة بالتحقيق الذي تقوم به. يشمل التحضير للمقابلات ما يلي:

- تحديد الأشخاص الذين ستقابلهم
- تجهيز المقابلة وضمان سلامة وأمن الجميع.
- تحديد طريقة قيامك بتوثيق/ تسجيل المقابلة.

حدّد الأشخاص المُقابَلين

راجع قائمة التحقّق 3: خطّة جمع المعلومات لتحديد قائمة بالأشخاص (الناجين، الضحايا، الشهود والجناة) الذين يمكنك مقابلتهم. فكّر في البحث عن أشخاص إضافيين لمقابلتهم عبر الاتصال بأشخاص ضمن شبكتك ومنظّمات حقوق الإنسان المحليّة وصحافيين أو أكاديميين يتمتّعون بالمعرفة/ الخبرة في المسائل المتصلة بتحقيقاتك.

تذكّر أنّ الأشخاص المُقابَلين قد يترددون عن الكلام بسبب الخوف أو لأيّ سبب آخر (قد يثنيهم بعض الأشخاص مثل أعضاء العائلة أو وسائل الإعلام عن التكلّم). إذا كنت ذاهباً إلى مجتمع محليّ معيّن لمقابلة بعض الأشخاص، فكّر في الاستعانة بجهة اتصال محليّة موثوقة لتساعدك في شرح دورك.

إذا كان هذا الأمر مناسباً، يجب أيضاً مقابلة المسؤولين الرسميين. من شأن هذا الأمر أن يساعدك في تفادي التحيّز الشخصي في استنتاجاتك عبر الحصول على آراء مختلفة؛ كما يبيّن هذا الأمر حيادك تجاه الغير ويسمح بتجنّب تحيّرهم بالنسبة إلى استنتاجاتك. قد تبين معرفة الرسميين بالانتهاك المزعوم وموقفهم تجاهه موقف/ استجابة الحكومة فيما يتعلّق بالانتهاك وبالمدافعة عن الحقوق بشكل أوسع.

بغض النظر عن الشخص الذي ستقابله، خذ الوقت لتشرح له ماذا تفعل وكيف يمكن للمعلومات التي تجمعها من المقابلات المساهمة في التحقيقات التي تقوم بها. اشرح له أنّ المقابلات ستجري ضمن بيئة مأمونة وأنّه بدلاً من أن يتواجد شخصياً، يمكنه أن يحضر عبر الهاتف أو الإنترنت.

مربع «النصائح»

تجنّب التحيّر في اختيارك للأشخاص المُقابلين

التهيّر هو عندما تفضّل شيئاً أو شخصاً على شيء أو شخص آخر. تجنّب التحيّر في اختيار الأشخاص الذين ستقابلهم عبر مراعاة النقاط التالية:

- تأكّد من أنّ الأشخاص المُقابلين يمكنهم توفير أبعاد مختلفة فيما يتعلّق بتحقيقاتك.
- لا تقم بالتكهّنات حول شخص أو مجموعة بالاستناد إلى النوع الاجتماعي، العمر، العرق، المجموعة الاثنية، الدين، الانتماء السياسي أو أي خصائص أخرى.
- لا تختَر الأشخاص المُقابلين (سواء كان ذلك بشكل واعٍ أو غير واعٍ) لأنّك تشاركهم بعض الخصائص.
- تأكّد من وجود تمثيل مناسب للنوع الاجتماعي بين الأشخاص المُقابلين.

اضمن السلامة والأمن

انسجماً مع مبدأ «عدم الإيذاء» العائد للتحقيقات في مجال حقوق الإنسان (الفصل 1)، عليك ضمان سلامة وأمن الأشخاص المُقابلين أثناء التحقيقات التي تقوم بها. يعني ذلك اتخاذ جميع الخطوات الممكنة لتقليل التهديدات التي تستهدف عملية المقابلة. لهذا الغرض، تذكّر النقاط التالية من قائمة التحقّق 6: سلامة وأمن المقابلات قبل أن تبدأ المقابلة:

قائمة التحقّق 6: سلامة وأمن المقابلات

- راجع خطّتك الأمنية (الفصل 2). هل تراعي سلامة وأمن الأشخاص المُقابلين؟ إذا لم تكن الحال كذلك، احرص على تغيير الوضع.
- تأكّد من أنّ وسائل تخزين المعلومات التي تستعملها مأمونة وأنّ المعلومات التي دوّنتها ستبقى آمنة.
- إذا كان من شأن المقابلة وجهاً لوجه أن تعرّض الشخص المُقابل للخطر، يمكنك اللجوء سواء إلى مقابلة هاتفية أو إلى مقابلة عبر الإنترنت باستعمال برمجيات مشفّرة. إذا لم يكن أي من الخيارين ممكناً، أطلب من جهة اتصال موثوقة أن تجري المقابلة وأن ترسل لك بشكل مأمون نسخة عمّا قيل.
- اتفق على مكان ووقت المقابلة. يمكن للقائم بالمقابلة أن يقترح موقعاً يرايح له الشخص المُقابل. استعمل قناة آمنة للتواصل مع الشخص المُقابل أو اتفق بصورة شخصية على المكان والوقت.
- اتفق على الأشخاص الذين سيكونون حاضرين خلال المقابلة، إلى جانبك والشخص المُقابل ولربما مترجم فوري. إذا كنت تقابل طفلاً، يجب أن يكون أحد الوالدين أو الوصي حاضراً. يفضّل بعض القائمين على المقابلة العمل ضمن ثنائي، ولكن احذر من هذا الأمر لأنّه قد يُشعر الأشخاص المُقابلين بالرهبة.
- يجب مقابلة النساء والمراهقات من قبل نساء، متى كان هذا الأمر ممكناً.

- لا تسمح للمراقبين بالحضور، إلا متى طلب الشخص المُقَابَل من شخص موثوق الحضور.
- إذا وجِب إجراء المقابلة في مكان عام، حاول إيجاد مكاناً بعيداً عن الأنظار. تأكّد من أنّ الشخص المُقَابَل مرتاح للترتيب. اجلسا على بعد من الأشخاص الآخرين وانتبه من الأشخاص الذين يحاولون التنصّت إلى الحديث أو تصويرك أو تسجيلك إلى جانب الشخص المُقَابَل.
- في حال وجود خطر مراقبة، لا تصل إلى المكان أو تغادره في نفس الوقت مع الشخص المُقَابَل. لا تسلك طريقاً مباشرة إلى مكان المقابلة.

حدّد طريقة توثيق/ تسجيل المقابلة

كما ذكرناه أعلاه، يجب أن تتأكّد قبل أن تباشر بالمقابلة من أنّ مدوّناتك ستبقى آمنة. مهما كان الشكل الذي تستعمله لتسجيل المعلومات أثناء المقابلة، لا تستخدم هوية الشخص المُقَابَل لتوسيم مملّاتك. استخدم نظام ترقيم للتعرف على مدوّنات المقابلات والملفات الرقمية. احتفظ بسجّل عن مدوّناتك وملقّاتك في مكان آمن.

يعتمد خيار التسجيل السمعي (أو بواسطة الفيديو) أو تدوين الملاحظات الخطية أثناء المقابلة على الوضع. يبيّن الجدول أدناه بعض العوامل التي من شأنها مساعدتك في اتخاذ القرار المناسب:

الجدول 9. كيف يتم تسجيل المقابلات

الملاحظات الخطية	التسجيلات السمعية (أو بواسطة الفيديو)
<ul style="list-style-type: none"> • دَوّن الكلمات التي يستخدمها الشخص المُقَابَل بدقة. فمن شأن هذا الأمر أن يضيء المصداقية على عملك ويسمح لك باستعمال صيغة الاقتباس المباشر. • احرص على طباعة ملاحظاتك الخطية بأسرع وقت ممكن وقم بإتلافها. • إذا لم يكن لديك الوقت لطباعة مدوّناتك قبل التعرّض لخطر المراقبة أو المصادرة، التقط صوراً عن مدوّناتك وخرّن الصور بشكل مأمون. اتلف المدوّنات الخطية. • إذا أمكن ذلك، خرّن المدوّنات المطبوعة (وأي مستندات/ صور أخرى، الخ) في شريحة USB التي يسهل إخفاؤها أكثر من الحاسوب (مثلاً في ملبسك، أمتعتك، مركبتك). 	<ul style="list-style-type: none"> • عليك الحصول على الموافقة المستنيرة للشخص (راجع أدناه للمزيد من الشرح) إذا أردت القيام بتسجيل سمعي أو بواسطة الفيديو. • تجنّب التسجيل بواسطة الفيديو ما لم يكن لديك سبب محدّد للقيام بذلك (مثلاً، يمكنك استعمال الفيديو لأغراض الحملات العامة). • تسمح التسجيلات للقائم بالمقابلة بإعادة المقابلة وتدوين تفاصيلها في مرحلة لاحقة. • قد تؤثر التسجيلات أيضاً على الطريقة التي يجيب فيها الأشخاص المُقَابَلون، لاسيما إذا كان عليهم مناقشة مواضيع حسّاسة. • دَوّن الملاحظات الخطية حتى وإذا كنت تسجّل المقابلة. • بعد انتهاء المقابلة، احرص على تخزين التسجيل بصورة آمنة.

في الختام، إذا كنت تحتاج إلى خدمات مترجم فوري، أنظر في النقاط التالية:

- عوّ على التوصيات الصادرة عن جهات اتصال موثوقة. عند إجراء مقابلة حول موضوع حسّاس مثل العنف الجنسي أو العنف القائم على النوع الاجتماعي، استعن بمترجم فوري من نفس جنس الشخص المُقَابِل (والشخص القائم بالمقابلة).
- تأكّد من أنّه لديكما فهم مشترك للمفاهيم والمصطلحات الرئيسية قبل أن تبدأ المقابلة.
- اشرح للمترجم تدابير السريّة والسلامة والأمن المتخذة خلال عملية المقابلة. يقتضي ذلك أن تتواصل معه قبل المقابلة وبعدها.
- اعطِ المترجم الفوري تعليمات واضحة بتوفير ترجمة حرفية لما يقوله الشخص المُقَابِل من دون إجراء أي إضافة. يتعيّن على المترجم الفوري توخّي الموضوعية.

ابدأ المقابلة

- قبل أن تبدأ المقابلة، قد يُطلَب منك تسديد تكاليف السفر التي تكبّدها الشخص المُقَابِل لحضور المقابلة. في هذه الحالة، تأكّد من أنّ المبلغ المطلوب واقعيّ. تذكّر أنّه عليك دوماً الامتناع عن الدفع لقاء مقابلة. فهذا الأمر ينطوي على خطر كبير بالحصول على معلومات خاطئة.
- قد يحضر الشخص المُقَابِل وهو يتوقّع الحصول على مساعدة. كنّ شفافاً فيما يتعلّق بالمساعدة التي يمكنك توفيرها وتلك التي لا يمكنك تقديمها. قد تضطر للقيام ببحث حول ما هو متوقّر من حيث الخدمات الطّبية والدعم والمشورة القانونيين، وتوجيه الشخص المُقَابِل نحو الدعم المناسب.
- متى أصبحت جاهزاً للبدء بالمقابلة، اتبع الخطوات الواردة في قائمة التحقّق 7: ابدأ المقابلة أدناه.

قائمة التحقّق 7: ابدأ المقابلة

- عرّف بنفسك وبمنظّماتك، بما فيه ولاية المنظّمة، بشكل مناسب.
- عرّف بالمترجم (المترجمة) الفوري (الفورية) واشرح دوره (دورها).
- احصل على الموافقة المستنيرة للشخص المُقَابِل. عليك الحصول على موافقة منفصلة إذا رغبت في تسجيل المقابلة أو التقاط الصور. إذا كان الشخص المُقَابِل طفلاً (ما دون الثامنة عشرة من العمر)، يجب الحصول على موافقة أحد الوالدين أو الوصي.

تذكّر: المقصود بالموافقة المستنيرة طلب الإذن لاستعمال المعلومات الموقّرة مع ذكر الغاية (الغايات) المحدّدة التي ستستعمل المعلومات لأجلها (مثلاً: لنشر القضية في تقرير علني من دون ذكر الاسم الحقيقي للشخص المُقَابِل).

- اتفق على تقنية أو تقنيتين تأريض/ تثبيت يمكن للشخص المُقَابِل استعمالهما ليسترخي إذا شعر بالانزعاج. مثلاً: التوقّف لاستراحة وتناول كوب شاي، الاستماع للموسيقى، أو الاتصال بصديق.

- بلِّغ الشخص المُقابل بالمدّة التقريبية للمقابلة.
- بلِّغ الشخص المُقابل بأنّه يستطيع التوقّف وسحب موافقته في أيّ وقت خلال المقابلة.
- اسأل الشخص المُقابل إذا كانت لديه أيّ شواغل تتعلّق بالسلامة أو الأمن وطمئنه عبر إعلامه بالتدابير التي اتخذتها.
- اشرح للشخص المُقابل أنّ المعلومات التي يعطيها ستبقى سرّية. لا يرغب جميع الأشخاص المُقابلين بالحصول على السريّة، فالبعض قد يريد الحصول على العدالة بشكل علني.
- إذا كان هذا الأمر مناسباً، اسأل الشخص المُقابل عن إمكانية مشاركة المعلومات التي وقّرها لك مع أطراف ثالثة مثل الشرطة، وكالات الأمم المتحدة أو أي فرق تحقيق أخرى. تأكّد من أنّه يفهم بالكامل الغاية والتبعات المحتملة الناتجة عن مشاركة المعلومات مع أطراف ثالثة.
- في بداية المقابلة وطيلة مدّتها، ابقِ دوماً متيقظاً لمحيطك. واحترس من أيّ شيء يبدو لك مشبوهاً.
- خذ بعين الاعتبار الصحة والسلامة الذهنية والعاطفية للشخص المُقابل كي لا تتكرّر الصدمة لديه وهو يخبرك قصّته.

إجراء المقابلة: العمليّة

بعد اتباع الخطوات المناسبة لتهيئة المقابلة، تصبح في وضع يسمح لك بإجراء هذه المقابلة. يستدعي هذا الأمر مراعاة جانبين أساسيين مترابطين، أيّ عملية المقابلة (كيف تتبلور المقابلة) والمضمون (المعلومات التي ستجمعها). ترد جوانب عدّة من عملية إجراء المقابلة أدناه:

الوضعية ولغة الجسد

- حافظ على الثقة عبر إبداء الانفتاح طيلة مدّة المقابلة. كن صبوراً.
- احرص على ألا تعطي نبرة صوتك ولغة جسدك انطباعاً للشخص المُقابل بأنك تطلق الأحكام بحقّه. اعتمد نبرة صوت تحادثية.
- جاوب بانتظام على الشخص المُقابل عبر الاعتراف بما يقوله: أومئ برأسك، قل نعم أو لا، اعترف بصعوبة مشاركة المعلومات وحافظ على التواصل بالعين.
- كن متعاطفاً. استخدم جملاً مثل «أعرف أنّه يصعب التحدّث عن هذا الأمر»، «أعتذر عن طرح السؤال التالي عليك، ولكنني أحتاج إلى تفاصيل عن...»
- كرّر كلمات الشخص المُقابل لتلخيص ما قاله. كن مرعياً للاختلافات في اللغات ولممارسات التواصل والديناميات الاجتماعية التي تؤثّر على الطريقة التي يجب فيها الشخص المُقابل.
- إذا كنت تعمل مع مترجم فوري، أنظر إلى الشخص المُقابل وتحدّث إليه مباشرة (وليس إلى المترجم الفوري) وتأكّد من أنّ المترجم الفوري ينظر أيضاً إلى الشخص المُقابل ويتحدّث إليه مباشرة. تأكّد من أنّ المترجم الفوري واع لنبرة صوته ولوتيرته ولغة جسده.
- قد يتعدّر على الشخص المُقابل أو قد لا يرغب في الإجابة على بعض الأسئلة. لا تجبر أحداً على التحدّث عن شيء لا يريد التكلّم عنه.

الاستعانة بدليل لإجراء المقابلات

يساعدك دليل إجراء المقابلات (مراجعة الملحق 3) في طرح الأسئلة المناسبة للحصول على المعلومات التي تحتاج لها. يجب أن يقتصر الدليل على قائمة قصيرة للغاية من النقاط الأساسية بالاستناد إلى أسئلة 5WHY (مراجعة الفصل 2). استعمل دليل إجراء المقابلات المذكور في الملحق 3 كنموذج وانشئ دليلك الخاص لكل نوع من الأشخاص المُقابَلين الذين تلتقيهم. تذكر أنه يجب أن يبقى الدليل موجزاً: لا تورِد أسئلة محدّدة. يجب أن يشكّل الدليل نقطة مرجعية (بالإضافة إلى أسئلة 5WHY التي ينبغي أن تبقى ماثلة في ذهنك، قد يحتوي على بعض العناصر الخاصّة التي ترغب في أن يتمّ التحققّ منها؛ مراجعة الفقرة بعنوان «إجراء المقابلة: المحتوى» في ما يلي). إذا استعملت هكذا دليل، يتعيّن عليك:

- أن تكون مرناً للسماح للشخص المُقابَل بإخبار قصّته بالترتيب الذي يعتبره أكثر مواءمةً أو الذي يرتاح له أكثر.
- أن تكون مرناً وأن تدع الشخص المُقابَل يتحدّث عن أمور إضافية إذا رغب في ذلك؛ تابع المواضيع ذات الاهتمام التي تُثار خلال المقابلة. يجب أن تبقى متيقظاً وأن تكون سريع البديهة وأنت تجري المقابلة لكي تتفاعل مع أيّ معلومات تُعطى لك.

تجنّب التحيّزات أثناء المقابلة

قد يواجه أكثر القائمين بالمقابلات تمرّساً بعض التحيّزات التي من شأنها التأثير على الأسئلة المطروحة وعلى تفسير الأجوبة الصادرة عن الشخص المُقابَل. يدرج الجدول أدناه أبرز التحيّزات التي قد تواجهها أثناء المقابلة، بالإضافة إلى الوسائل الكفيلة بتقليصها.

الجدول 10. التحيّزات أثناء المقابلة

نوع التحيّز وما يعنيه	كيفية تقليص التحيّز
التمييز عندما تقوم بتكهّنات حول شخص بالاستناد إلى مظهره الخارجي أو أي عنصر آخر.	<ul style="list-style-type: none"> • عامل الأشخاص المُقابَلين بنفس الطريقة. • تجنّب القيام بالتكهّنات حول الشخص المُقابَل أو شهادته.
النوع الاجتماعي عندما تعامل الأشخاص المُقابَلين بشكل مختلف بسبب نوعهم الاجتماعي.	<ul style="list-style-type: none"> • اطرِح نفس الأسئلة الأساسية على جميع الأشخاص المُقابَلين فيما يتعلّق بالجانب نفسه من التحقيق.
التورّط العاطفي عندما تتورّط عاطفياً في محتوى المقابلة.	<ul style="list-style-type: none"> • إذا واجه الشخص المُقابَل صعوبات في تذكرّ الأحداث أو إذا افتقر سرده للتساق، فهذا لا يعني أنه يكذب بالضرورة.

مراجعة الملحق
2 للمزيد من
المعلومات حول
أنواع الأسئلة
التي تُطرح أثناء
المقابلة.

<ul style="list-style-type: none"> • استعمل تقنيات التأريض/التهديئة (آليات أو استراتيجيات تستعمل لمساعدة الأشخاص على التحكم والتعامل مع الذكريات المؤلمة أو الصادمة، أو المشاعر القوية) للتخفيف من وقع الضغط النفسي على الشخص المُقابَل. تشمل الأمثلة التوقّف لاستراحة لتناول كوب شاي، الاستماع إلى الموسيقى، أو الاتصال بعضو من العائلة أو بصديق. 	الصدمة إذا تعرّض الشخص المُقابَل للصدمة، قد يصعب عليه تذكّر الأحداث وقد تتحيز إذ قد لا تبدو لك المعلومات موثوقة.
	المقارنة يحصل هذا التحيز عندما تقارن الأشخاص المُقابَلين مع بعضهم البعض. فقد تحملك هذه المقارنة على الاعتقاد بأنّ الشخص الفصيح هو أكثر مصداقية من الشخص الذي يواجه صعوبة في التعبير عن نفسه.

التحدّيات الممكنة الناشئة عن المقابلة

تساعدك مراعاة المسائل أعلاه المتعلقة بالعملية في إجراء مقابلة سلسلة. ولكن، قد تطرأ بعض الظروف التي تجعل عملية المقابلة محفوفةً بالتحدّيات. ترد أدناه بعض الأمثلة مع استراتيجيات لمعالجة كلّ تحدّي.

الجدول 11. التحدّيات الناشئة عن المقابلة

التحدّي المحتمل	ماذا يمكنك فعله
يواجه الشخص المُقابَل صعوبات في تذكّر التواريخ والوقت.	تنبّه للتواريخ والأوقات التي يذكرها الشخص المُقابَل. إذا لم يكن الشخص المُقابَل معتاداً على استعمال الأيام التقويمية، حاول أن تسأله متى وقعت الأحداث بالإشارة إلى أيام محددة مثل يوم الذهاب إلى السوق، أو عطلة دينية أو وطنية.
يشعر الشخص المُقابَل بالانزعاج أو بالغضب.	قد يصعب على بعض الأشخاص المُقابَلين التحدّث عن تجارب مزعجة. إذا بدا الشخص منزعجاً، أوقف المقابلة وامهله بعض الوقت. أسأله إذا كان يرغب في استراحة، استعمل تقنية تهديئة (راجع القسم السابق) لطمأننته، أو اقترح عليه تعليق المقابلة (ومتابعتها مرّة أخرى).
يعطي الشخص المُقابَل معلومات غير دقيقة.	قد يعطي الشخص المُقابَل معلومات غير دقيقة لعدد من الأسباب: قد يباليغ في سرده للأحداث لأنّه تعرّض لصدمة، قد يكون لديه برنامج سياسي، أو قد يكون «شاهد زور» لحماية شخص آخر. خلال المقابلة، لا تظهر أبداً أنّك لا تثق بالشخص. ولكن، من المهمّ التحقق من المعلومات التي يعطيها الشخص المُقابَل بوسائل أخرى (مثلاً عبر مقارنة التفاصيل المختلفة مع الشخص المُقابَل نفسه أو مع أشخاص آخرين).
خضع الشخص المُقابَل لعدّة مقابلات.	لربما خضع الشخص المُقابَل لمقابلات عدّة على يد أشخاص آخرين. قد يجعله هذا الأمر يتلخّطاً عن الخضوع لمقابلة جديدة وقد يؤثّر على موثوقية المعلومات التي يزودها (قد يغفل بعض الأجزاء). يجب أن تشرح له أهمّية إجراء المقابلة، ولكن لا تجبر أحداً على الكلام إذا لم يرغب في ذلك.

إجراء المقابلة: المحتوى

يتعلّق محتوى المقابلة بأنواع الأسئلة التي تطرحها للحصول على ما تبحث عنه من معلومات.

- **المعلومات الشخصية:** احصل على هذه المعلومات في بداية المقابلة. وهي تشمل الاسم، العمر (تاريخ الولادة)، النوع الاجتماعي، عنوان الإقامة والجنسية (إذا كان ذلك مناسباً). يمكنك أيضاً أن تطرح سؤالاً عن وضع الشخص الوظيفي/ كطالب وعن ترتيبات السكن (حجم الأسرة، الخ). أطلب تفاصيل الاتصال بالشخص المُقابل/ رقم الهاتف الخاصّ به واستفسر عن طريقة الاتصال به في المستقبل إذا برزت الحاجة إلى المزيد من المعلومات.
- **تفاصيل عن رواية الشخص المُقابل:** ابدأ بطرح أسئلة عامّة وغير حسّاسة ليشعر الشخص المُقابل بالارتياح. من ثم، اسأل عن الحادثة باستعمال سؤال مفتوح مثل «هل يمكنك إخباري عمّا جرى؟» تأكّد من أنّك تحصل على وقائع، وليس على تكهّنات!
- **الأسئلة المفتوحة:** اطرح أسئلةً مفتوحة لتكوين صورة واضحة عن الأحداث. حاول ألا تقاطع أجوبة الشخص المُقابل. إذا قاطعت الشخص، قم بذلك بلطف. دوّن أي تفاصيل أو أسئلة إضافية تودّ طرحها لاحقاً خلال المقابلة. عليك أن تتوقّف بشكل منتظم إذا استعنت بمترجم فوري.

مربع «النصائح»

فهم الفارق بين الأسئلة المفتوحة والمغلقة:

في المقابلات، يسمح السؤال المفتوح للشخص المُقابل بإعطاء التفاصيل عمّا حصل. عادةً ما يبدأ هذا النوع من الأسئلة بالكلمات المفتاحية المستوحاة من إطار الـ 5WH (مراجعة الفصل 2): من، ماذا، متى، أين، لماذا وكيف. يتضمّن الملحق 3 أمثلة عديدة عن أسئلة الـ 5WH التي يمكنك طرحها. أما السؤال المغلق، فيكون الجواب عليه مباشراً مثل «نعم» أو «لا».

- **أسئلة المتابعة:** اطرح أسئلة متابعة لتوضيح ما قاله الشخص المُقابل في وقت سابق أثناء المقابلة. سيساعدك هذا الأمر أيضاً في بناء تسلسل زمني للأحداث.
- **المواضيع الحسّاسة:** لا تتجنّب مناقشة المواضيع الحسّاسة (مثلاً عن العنف الجنسي أو التعذيب). كن متعاطفاً وصبوراً وشرح سبب حاجتك لطرح هذه الأسئلة.
- **لا تغفل التفاصيل الصغيرة:** تعدّ التفاصيل الصغيرة مهمّة في تحديد ما جرى أو في التعرّف على الجناة. لا تتردّد في طرح أسئلة سابرة (أسئلة المتابعة) للحصول على المزيد من المعلومات.

إنهاء المقابلة

- بعد الانتهاء من طرح جميع أسئلتك، تأكّد ممّا إذا كنت تحتاج إلى جمع أي أدلّة مادية أو معلومات أخرى:
- **الصور:** هل من أمور تحتاج إلى تصويرها كدليل؟ لاسيما فيما يتعلّق بالناجين من التعذيب- هل يعاني

الشخص المُقابل من إصابة مادية أو من أُنداب نتجت عن الانتهاك (الانتهاكات)؟ في حال الإيجاب، أطلب الإذن (الموافقة المستنيرة) لتصوير الإصابة، الجرح أو الندب. اشرح طريقة استعمال الصورة وطريقة حماية السريّة، صوّر الإصابة/ الندب بطريقة لا تفضح هويّة الشخص.

- **الوثائق:** هل يمتلك الشخص المُقابل أيّ وثائق تتعلّق بالانتهاك كمذكرة توقيف، ملقّات طبيّة، صور، الخ؟ في حال الإيجاب، أطلب الإذن لالتقاط صورة أو استنساخ كلّ واحدة. تأكّد من أنّ الشخص المُقابل يفهم ويوافق على طريقة استعمال هذه الوثائق. قم بتمويه أيّ شكل من أشكال التعرّف على الصور (الاسم، العنوان، الخ) إذا قمت بنشرها.
- **جهات الاتصال الإضافية:** اسأل الشخص المُقابل إذا كان يعرف أشخاصاً آخرين ينبغي التحدّث إليهم ولديهم معرفة بالحادثّة.

أصبحت الآن جاهزاً لإنهاء المقابلة باعتماد الخطوات الواردة في قائمة التحقّق 8: إنه المقابلة.

قائمة التحقّق 8: إنه المقابلة

- اسأل الشخص المُقابل إذا كان لديه ما يضيفه.
- أكرّم مرّة جديدة معه أنّه يوافق على أن يتم استعمال شهادته. ذكره بالطريقة التي يمكن فيها استعمال هذه الشهادة وأكّد له أنّه لن يتم الإفصاح عن هويّته إذا طلب أن تبقى سريّة.
- إذا كان هذا الأمر مناسباً، بلّغ الشخص المُقابل بالخدمات التي قد يحتاج لها (الخدمات الطبيّة، المشورة، الخ).
- إذا كان ذلك مناسباً، اعطِ الشخص المُقابل تفاصيل الاتصال بك في حال أراد مشاركة المزيد من المعلومات أو إذا احتاج إلى المساعدة.
- ضع حدّاً للمقابلة فقط إذا كان الشخص المُقابل مرتاحاً لذلك. إذا كان منزعجاً أو إذا كان لا يزال يرغب في توفير المعلومات، ابقَ معه وضع حدّاً للمقابلة متى ارتاح الشخص المُقابل لذلك.
- أشكر الشخص المُقابل على مساهمته.

مربع «النصائح»

بعد انتهاء المقابلة، خزّن مدوّناتك بشكل آمن:

- حمّل أيّ تسجيلات على الفور، احفظها في مكان مشفّر واحذفها من أجهزتك؛ استبدل بطاقة الذاكرة الرقمية المؤمّنة في جهاز التسجيل الخاصّ بك وخبّئ البطاقة إلى جانب سجّل المقابلة؛ أرسل الملقّات إلى زميل باستعمال البريد الإلكتروني المشفّر.
- صوّر مدوّناتك وخرّن الصور في مكان مشفّر، أو اطبع مدوّناتك على الآلة في أسرع وقت ممكن، وخرّن الملف الرقمي بشكل آمن؛ ائلف المدوّنات الخطيّة؛ واحرص على مدو ذاكرة الملقّات من حاسوبك، هاتفك أو آلة التصوير.

مربع «النصائح»

إجراء المقابلات مع مجموعات ذات اعتبارات خاصّة

راجع الدليل الأساسي للحصول على مقترحات حول مقابلة المجموعات التالية: الناجين من العنف الجنسي، الأطفال والأشخاص الذين عانوا من صدمة. ترد أدناه بعض المقترحات حول طريقة مقابلة هذه المجموعات بالشكل المناسب:

الناجون والناجيات من العنف الجنسي:

- يجب أن يكون الشخص القائم بالمقابلة والشخص المُقابل من نفس الجنس.
- قد يتحدّث الشخص المُقابل عن مواضيع تصعب مناقشتها؛ يجب أن تخصّص الوقت لطمأنة الشخص المُقابل بشأن تدابير الخصوصية التي ستستخدمها لحماية معلوماته.
- استخدم مصطلحات بيولوجية للإشارة إلى أجزاء الجسد؛ تأكّد من أنّ الشخص المُقابل يشاطرك فهمك للمصطلحات المستعملة.
- كن متعاطفاً وإثماً مهنيّاً في كافّة الأوقات.
- قد تبرز الحاجة إلى إحالة الشخص المُقابل إلى أخصائيين للحصول على مساعدة طبيّة و/أو نفسية؛ كن مستعدّاً وحضّر قائمة بالمنظّمات أو الأفراد الذين يمكن استشارتهم.

الأطفال:

- تقتصر مقابلة الأطفال على حالات الضرورة القصوى؛ إذا أمكن ذلك، يجب مقابلتهم فقط من قبل المحقّقين الذي يتمتّعون بالخبرة في مقابلة الأطفال.
- يتطلّب الحصول على موافقة الطفل مقارنةً حذرة جداً؛ ينبغي الحصول على موافقة الوالدين أو الوصي لمقابلة الأطفال الأصغر سناً.
- على الطفل أن يختار الشخص الذي يرغب بحضوره (إذا أراد حضور أحد). قد يؤثّر وجود الوالدين على أجوبة الطفل على الأسئلة.
- اختر مكاناً يشعر فيه الطفل بالراحة.
- اختصر عدد الأسئلة التي تطرحها وكيف لغتك مع سنّ الطفل.

تناول المواضيع الحساسة بشكل غير مباشر. مثلاً، لا تسأل متى تعرّض الطفل للإساءة، ولكن أسأله إذا عاش تجارب صعبة يرغب في مشاركتها.

الأشخاص الذين عانوا من صدمة:

يعاني الشخص المصاب بالصدمة من اضطراب نفسي طويل الأجل لأنّه عاش أو شاهد شيئاً تسبّب له خوف أو رعب أو اضطراب أو ألم جسدي بدرجة كبيرة.

لا تفترض حكماً أنّ الشخص الذي تقابله مصاب بالصدمة. ولكن، تتمثّل دلالات الصدمة في الميل إلى المبالغة، التحدّث في صيغة الغيب كما ولو أراد الشخص فصل نفسه عمّا جرى، صعوبة تذكّر الأحداث، عدم التركيز، أو إعطاء روايات متعدّدة لنفس الحادثة.

قد تؤدّي المقابلة إلى تكرار الصدمة لدى الشخص المُقابل. بعبارة أخرى، قد يعيش الشخص المُقابل من جديد الحدث الذي تسبّب له بالصدمة. إذا حصل ذلك، توقّف عن المقابلة واستعمل تقنيات التهدئة التي تمّت مناقشتها في بداية المقابلة، أو قم بإنهاء المقابلة. إذا كان أحد أصدقاء الشخص أو أقربائه في مكان قريب، اسأل الشخص المُقابل إذا كان يرغب في إمضاء بعض الوقت مع هذا الشخص أو إذا كان يريده أن يحضر المقابلة.

الفصل 5

جمع الأدلة المستندية

نبذة عن الفصل 5

يوّجهك هذا الفصل إلى أفضل طريقة لتحديد وجمع الأدلة المستندية لأغراض التحقيق الذي تقوم به، بما في ذلك استراتيجيات تحديد المحتوى الوارد على الإنترنت والتحقّق منه.

تشكّل الأدلة المستندية جزءاً حيوياً من المعلومات التي تجمعها أثناء التحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان. من شأن هذه الأدلة أن توّقر تفاصيل أساسية حول بعض جوانب القضية وأن تساعد في تأكيد شهادة الناجي/ الضحية وتوفير أدلة داعمة لها. كما تشكّل، في بعض الحالات، أدلة دامغة حول وقوع انتهاك ما. كما ذكر ذلك في الفصل 2، تشير الأدلة المستندية إلى أي شكل من أشكال الأدلة التي تتضمن مستندات رسمية وغير رسمية، مواداً سمعية بصرية (بما فيها الصور، لقطات الفيديو وصور الأقمار الصناعية)، إحصاءات وأنواعاً أخرى من المعلومات التي تؤكّد أو تبيّن جانباً أو تفصيلاً من حادثة معيّنة.

حدّد واطمئن الأدلة المستندية

تبدأ عملية جمع الأدلة المستندية بتحديد المصادر الكفيلة بمدّك بالأدلة.

حدّد المصادر

ثمة قائمة متنوّعة من المصادر المستندية التي توّقر التفاصيل ذات الصلة بتحقيقاتك. وهي تشمل ما يلي:

الجدول 12. المصادر المستندية

فائدته	نوع الدليل المستندي
<ul style="list-style-type: none"> • سجلات/ مستندات الشرطة والمحاكم: توفير التفاصيل عن التوقيفات، التهم، الملاحظات القضائية، عدالة المحاكمة، الخ • الوثائق الطبيّة: تفاصيل عن التجاوزات، التعذيب أو العنف الجنسي، سبب الوفاة، الخ. ملاحظة: فيما يتعلّق بهذه الوثائق (كما وبالنسبة إلى بعض تقارير/ مستندات الشرطة والمحاكم)، يجب الحصول على موافقة الضحايا و/أو أعضاء العائلة على استعمالها. • الأوامر، التصريحات والتقارير الصادرة عن الحكومة: تشمل الأوامر الصادرة عن القوى الأمنية، أوامر الإخلاء أو الهدم، الوثائق السياسية والأجوبة الرسمية على الادعاءات. • البيانات العائدة إلى الخدمات (مثلاً: الرعاية الصحيّة أو التعليم): قد يشكّل الوصول إلى الخدمات دليلاً عن التمييز أو عن بعض الأنماط. 	المستندات
<ul style="list-style-type: none"> • قد تظهر الحوادث/ الانتهاكات الجارية، ما حصل إلى الضحايا، الوسائل المستعملة لإصابة الأشخاص أو قتلهم، الأضرار اللاحقة بالمباني والمشاهد الطبيعية، مواقع وقوع الحوادث/ الانتهاكات، المؤشّرات التي تسمح بالتعرّف على الجناة (مثل لوحات أرقام المركبات). 	الصور ولقطات الفيديو

<ul style="list-style-type: none"> • يمكنها توفير أدلة بصرية عن الانتهاكات التي تخلف آثاراً مرئية على نطاق واسع (المباني، الطرقات، المشاهد الطبيعية). هي مفيدة فيما يتعلق بالمناطق التي يصعب الوصول إليها وقد تبرز فائدتها أيضاً في المقارنات «قبل» و«بعد». (راجع المزيد في مربع «النصائح» حول صور الأقمار الصناعية). 	<p>صور الأقمار الصناعية</p>
<ul style="list-style-type: none"> • تُجمع المعلومات الصادرة عن جهات خارجية من الجمهور عبر الطلب من مجموعات واسعة من الأشخاص (على الإنترنت عادةً) مشاركة أي أدلة يمتلكونها (مثل اللقطات المتوقّرة على هواتفهم الجوال). ينبغي دراسة أي معلومات ينتجها المستخدمون لضمان صحتها (إلى أي درجة هي صادقة). 	<p>المعلومات الصادرة عن جهات خارجية من الجمهور</p>
<ul style="list-style-type: none"> • يمكن للخبراء تأكيد التفاصيل وتوفير معلومات إضافية لمساعدتك في التحقيقات التي تقوم بها. 	<p>تقييم رأي الخبير (بطلب أو تكليف)</p>

اجمع الأدلة المستندية

يمكن الحصول على الأدلة المستندية من خلال مجموعة واسعة ومتنوعة من القنوات. وهي تشمل ما يلي:

الجدول 13. أين يمكن جمع الأدلة المستندية

كيفية جمعها	مكان جمع الأدلة
<ul style="list-style-type: none"> • كما دُكر في الفصل 3، أطلب من الناجين/ الضحايا والشهود توفير الأدلة المستندية لتأييد أقوالهم. • من الممكن الحصول على الوثائق، السجلات، التقارير والصور/ لقطات الفيديو من أشخاص آخرين باستطاعتهم توفير الوثائق مثل المحامين، القادة المجتمعيين، الأطباء، المسؤولين الحكوميين، الصحفيين، الخ. 	<p>من الناجين/ الضحايا، الشهود وغيرهم</p>
<ul style="list-style-type: none"> • المقصود بالتكليف طلب تقييم للأدلة من قبل خبير؛ على سبيل المثال، يمكن لخبير أسلحة إعطاء رأيه كخبير حول الأسلحة المستعملة في حادثة بالاستناد إلى صور. • قد تحتاج أيضاً إلى طلب المعلومات من المسؤولين الرسميين من خلال القنوات الرسمية (مثل قانون «حرية الإعلام»). 	<p>التكليف أو الطلب من الخبراء أو المسؤولين الرسميين</p>
<p>يمكن جمع هذه المعلومات على الإنترنت أو يتم استلامها من خلال تطبيقات التواصل وهي تندرج بشكل عام ضمن فئتين اثنتين:</p> <ul style="list-style-type: none"> • المواد المفتوحة المصدر (المواد المتاحة للجميع) هي المعلومات المتوقّرة للجميع على الإنترنت. وهي تشمل التقارير والإحصاءات وقواعد البيانات، بالإضافة إلى المعلومات من مواقع مثل جوجل مابس (بما في ذلك تطبيق «ستريت فيو») وجوجل إيرث، والتطبيقات مزوّدان بصور من الأقمار الصناعية (مراجعة مربع «النصائح» للمزيد من المعلومات حول صور الأقمار الصناعية). 	<p>المصادر على الإنترنت والمصادر الرقمية</p>

- المحتوى الذي ينتجه المستخدمون (الصور، لقطات الفيديو، التصريحات الخطية) والذي ينشره الأفراد أو المجموعات على الإنترنت (على مواقع التواصل الاجتماعي). يتوفّر المزيد من المعلومات حول إيراد المحتوى الذي ينتجه المستخدمون في القسم التالي.

تذكر أنّ السريّة تطبّق على جميع الأدلة المستندية. يتعيّن عليك الحصول على الموافقة المستنيرة لأي شخص يظهر على الصور أو على لقطات الفيديو. حتى وإذا حصلت على الموافقة المستنيرة للشخص، يجب أن تختبأ أيّ تفاصيل تسمح بالتعرّف عليه في الصور أو لقطات الفيديو. تسمح بعض التطبيقات بتمويه وجه الشخص (في صورة أو لقطة فيديو) لإخفاء هويته.

على صعيد آخر، يتعيّن عليك الحصول على الموافقة المستنيرة لاستعمال الصور أو لقطات الفيديو التي حصل عليها الآخرون. وأخيراً، تحقّق من صقّة جميع الأدلة المستندية (راجع القسم المعنون «استعمال المعلومات على الإنترنت» حول طريقة القيام بذلك).

مربّع «النصائح»

أوجه استعمال صور الأقمار الصناعية:

راجع الفصل 8 من الدليل الأساسي للحصول على معلومات إضافية حول صور الأقمار الصناعية.

يمكن إيجاد صور الأقمار الصناعية على مواقع مثل جوجل مابس (مشاهدة صور الأقمار الصناعية (Satellites.pro)، satellite view)، جوجل إيرث، أو على تطبيق جوجل إيرث برو المتصل به والذي يمكن تنزيله مجاناً (www.google.com/earth/). يمكنك استعمال صور الأقمار الصناعية بشتى الوسائل لمساعدتك في التحقيقات التي تجربها:

- رصد التغييرات في مشهد طبيعي التي قد تشكّل دليلاً على وقوع الانتهاكات: تشمل الأمثلة الأضرار اللاحقة بالمباني، الطرقات، أو بمساحات واسعة مثل المحاصيل الزراعية، تدمير القرى، المقابر الجماعية، أو التلوّث البيئي (كانسكاب نفطي). يبيّن الوصول إلى الصور «قبل» و«بعد» الحادثة حجم الضرر الحاصل. تسمح لك خاصيّة التسلسل أو «السجل» الزمني التي تتيحها مواقع إعداد الخرائط مثل جوجل إيرث برو مقارنة الصور خلال فترة محدّدة من الوقت.
- تحديد المواقع المرتبطة بالانتهاكات: تساعد صور الأقمار الصناعية في تأكيد أقوال الشهود بشأن موقع معيّن وبالتالي، فهي تعزّز مصداقية التحقيقات التي تقوم بها.
- تحديد الموقع الجغرافي للصور ولقطات الفيديو: يمكن التحقّق من الصور ولقطات الفيديو (بما في ذلك تلك الصادرة عن مستخدمي الإنترنت) التي تدعم تحقيقاتك من خلال صور الأقمار الصناعية بحيث تتمكّن من تحديد موقع التقاط الصورة/ الفيديو.
- صور الأماكن التي يكون الوصول إليها محظوراً أو غير مأمون: تعدّ صور الأقمار الصناعية مهمّة بشكل خاص لإظهار أماكن يصعب أو يستحيل التحقيق فيها مثل منطقة نزاع أو مخيم عسكري.

استعمال المعلومات على الإنترنت

إنّ المعلومات على الإنترنت متوفرة لأيّ شخص يتمتّع بوصول إلى الإنترنت. مع توقّر هذا الكمّ الهائل من المعلومات، لا بدّ من تحديد وجمع والتحقّق بشكل مناسب من الأدلّة المستخرجة من المصادر الموجودة على الإنترنت. يمكنك مراجعة قائمة التحقّق 9: القواعد العامّة لاستعمال المحتوى عبر الإنترنت للحصول على توجيهات حول طريقة تحديد والتحقّق بشكل فعّلي من المعلومات المتوفرة على الإنترنت.

قائمة التحقّق 9: القواعد العامّة لاستعمال المحتوى عبر الإنترنت

- استعمال المعلومات على الإنترنت (بما في ذلك تلك المتوفرة على مواقع التواصل الاجتماعي) للتحقّق من تفاصيل الحوادث. تحقّق منها على ضوء المعلومات التي جمعتها بوسائل أخرى (مثلاً من خلال المقابلات).
- يجب أن تكمل المعلومات على الإنترنت المعلومات التي سبق وجمعتها، لا أن تحلّ محلّها. مثلاً، يمكنك استعمال المصادر على الإنترنت للتحقّق من الشارات والزي الرسمي والمعدّات التي تستعملها الوحدات العسكرية.
- راجع مصادر عديدة ذات مصداقية على الإنترنت توحى لك بالثقة.
- كن حذراً ودقيقاً فيما يتعلّق بالمعلومات التي تجمعها على الإنترنت؛ إذا تعدّ عليك التحقّق منها، لا تستعملها. تذكّر أنّ المعلومات على الإنترنت قد تُبدّل أو تُعدّل أو تُنشأ. يجب أن تخوض عملية قويّة للتحقّق من المعلومات التي تجدها على الإنترنت قبل أن تقرّر استعمالها.
- احذر المواقع الزائفة. فلبعض عناوين تشبه عناوين المواقع الشرعية، ولكنها ليست كذلك.
- عند استعمال محرّكات البحث، جرّب كتابات مختلفة للأسماء والأماكن. يزيد إيراد كلمات البحث باستخدام علامات الاقتباس من دقّة نتائج البحث.
- تذكّر أنّه حتى المصادر الرسميّة أو المصادر التي تبدو موثوقة قد تعاني من الثغرات أو الأخطاء في بياناتها.

تكون الاعتبارات أعلاه أساسيةً بشكل خاصّ خلال العمل باستعمال المحتوى المشارك على مواقع التواصل الاجتماعي وعلى مواقع ومنصّات أخرى تنشر المحتوى الذي ينتجه المستخدمون.

المحتوى الذي ينتجه المستخدمون كأدلّة مستنديّة

- يشمل المحتوى الذي ينتجه المستخدمون الصور، الفيديوهات، التغريدات، المدوّنات، الخ. التي نشرها مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي (مثل فايسبوك أو تويتر) أو المُشاركة من خلال تطبيقات مثل واتساب وتلغرام. يمكن للمحتوى المُشارك عبر الإنترنت أن يؤدّي دوراً أساسياً على صعيد التحقيق في الانتهاكات. ولكن، لا بدّ من مراجعته بتأنّ قبل استعماله للتأكّد من صحّته.

راجع الفصل 8 من
الدليل الأساسي
لاستعراض كامل
عن المحتوى
الذي ينتجه
المستخدمون.

قد يتَّسم التَّحَقُّق من المحتوى المُشَارَك على الإنترنت بدرجة عالية من التقنية حيث يتعدَّر استعمال بعض الوسائل والأدوات من دون التعويل على خبرة أخصائي. ولكن، تتوقَّر أدوات/ منهجيات رقمية عديدة بشكل مفتوح على الإنترنت وهي قابلة للاستعمال من دون الحاجة إلى مستويات عالية من الخبرة التقنية.

ترد أدناه الخطوات الواجب اتخاذها للتَّحَقُّق من صحتة ودقة المحتوى عبر الإنترنت وللاستعمال هذا المحتوى في تقاريرك.

1. تحقِّق ممَّا إذا كان المحتوى (نصّ، صور أو لقطات فيديو) حقيقياً (أي أنّه يبيِّن ما يُفترض به أن يبيِّن) ولم يتم تعديله. فإنَّه من السهل تعديل النصوص والصور والفيديوهات ومشاركتها عبر الإنترنت. إذا لاحظت تعديلاً طفيفاً في نفس المحتوى من مصادر مختلفة (مثلاً: نصّ يقتبس فقط جزءاً من أقوال شخص ما، أو صورة أو فيديو مقصوصان)، ابحث عن المصدر الأصلي الذي يحتوي على المعلومات كاملةً.

2. تحقِّق ممَّا إذا كان المحتوى أصلياً (أي أنّه لم يتم نشره قبلاً في إطار حادثة مختلفة). يجب أن تتأكَّد ممَّا إذا نُشِر هذا المحتوى سابقاً على الإنترنت في سياق مختلف (يمكن القيام بذلك من خلال عملية تسمّى البحث العكسي عن الصور). كما عليك التَّحَقُّق من منبع المصدر. فهذا الأمر هو بنفس أهمية المحتوى. إذا أرسل إليك أحدهم المحتوى، حاول الاتصال به للتأكَّد من طريقة حصوله على هذا المحتوى. إذا وجدت المحتوى على أحد مواقع التواصل الاجتماعي، تحقِّق من المستخدم الذي نشر المحتوى: هل هو حساب حقيقي أو زائف، ما هي منشوراته السابقة على الإنترنت، من هم «أصدقاؤه» أو «أتباعه»؟

إذا ساورك الشكّ، فلا تستعمل المحتوى! إذا كان المحتوى قابلاً للاستعمال، اشرع بتحليله:

3. حلِّل المحتوى: يعدّ التحليل المتأنّي للمحتوى أساسياً للتأكيد على أنّ الصور تبيِّن ما يُفترض بها أن تبيِّنه حسب توسيمها/ ما تدّعيه. هنالك عدد من الخطوات اللازمة لهذا التحليل وهي تشمل ما يلي:

- التأكيد على الموقع في الصورة/ لقطة الفيديو (مراجعة أعلاه حول استعمال البيانات الوصفية)
- التأكيد على تاريخ ووقت التقاط الصورة/ الفيديو
- تحديد الحدث، الجاني (الجنّة)، الناجي (الناجين) والصحيّة (الضحايا)
- التَّحَقُّق من استنتاجاتك على ضوء أدلة أخرى قمت بجمعها.

4. أطلب الإذن لاستعمال المحتوى: إذا أردت استعمال المحتوى الذي ينتجه المستخدمون في تقريرك، تأكَّد ممَّا إذا كان عليك طلب الإذن من مُنشئ/ ناشر المحتوى. تذكَّر: تطبِّق مبادئ الموافقة المستنيرة وعدم الإيذاء/الطاق الضرر أيضاً على استعمال المحتوى على الإنترنت: فعليك التأكَّد من أنّك لا تعرّض مُنشئ المحتوى للأذى بسبب استعمالك لمحتواه.

الفصل 6

التحقّق، التحليل وصياغة التقارير

نبذة عن الفصل 6

يصف هذا الفصل الطريقة التي يمكنك فيها التحقّق من استنتاجاتك وتحليلها وتخزينها وتصنيفها. من ثم، يصف طريقة تحديد أنماط انتهاكات حقوق الإنسان ويختتم بتوجيهات حول صياغة التقارير.

يجب أن تتحقّق دوماً من معلوماتك لضمان دقّتها قبل أن تكشف علناً عن أيّ ادعاءات بوقوع انتهاكات لحقوق الإنسان. بعد التأكد من دقّة استنتاجاتك، يتعيّن عليك في مرحلة لاحقة تحليلها وتخزينها وتصنيفها. تساعدك هذه العملية في استنباط الخلاصات حول التحقيقات التي تجريها وصياغة تقرير.

تحقّق من المعلومات

يتعيّن عليك التحقّق من معلوماتك لكي تستعملها في إطار التحقيقات التي تجريها. إذا استطعت التحقّق من المعلومات باستعمال فئات المعايير الثلاثة الواردة ضمن قائمة التحقّق 10: معايير التحقّق من المعلومات التي تم جمعها أدناه، يمكنك بعد ذلك الانتقال إلى تحليل المعلومات.

قائمة التحقّق 10: معايير التحقّق من المعلومات التي تم جمعها

تأكّد من اتساق المعلومات بالاستناد إلى مصادر أخرى

- هل لديك مصادر مستقلة مختلفة توفر أدلّة تدعم التفاصيل نفسها؟
- هل يمكنك مقارنة الروايات الأولية للتأكد من اتساقها على ضوء ما حصل؟ يمكن التحقّق أيضاً من الروايات الأولية بالاستناد إلى الأدلّة المستندية والأدلّة المجموعة على شكل صور/ فيديوهات.
- هل أنّ المعلومات التي جمعتها متنسقة مع تلك التي بلّغ عنها الآخرون؟
- هل يمكن لتقييم الخبير تأكيد المعلومات التي جمعتها؟
- إذا كانت لديك معلومات متناقضة من مصادر مختلفة، هل يمكنك جمع المزيد من الأدلّة للتحقّق من المعلومات؟

تحقّق من مصداقية المصادر

- هل يشكّل الأشخاص المُقَابِلون والمصادر الأخرى مصادر موثوقة للمعلومات؟
- هل من تنوع كافٍ في الخلفيات والأبعاد الخاصّة بمصادرك بحيث يمكنك إلغاء أيّ تحيّز في معلوماتك؟
- هل للمصادر برامج شخصية أو سياسية؟
- هل جُمعت الأدلّة المستندية من مصادر موثوقة (يشمل هذا الأمر المعلومات المجموعة عبر الإنترنت)؟
- هل يمكن التحقّق من الأدلّة المستندية (مثل سجّلات الشرطة أو السجّلات الطبيّة) كوثائق رسمية؟

تحقّق من اتساق المعلومات على ضوء السياق

- هل أنّ المعلومات التي جمعتها متنسقة مع ما تعرفه عن الوضع؟
- هل أنّك مدرك لتحيزاتك الخاصّة المحتملة؟ لا تقم بالتكهّنات!

- هل أنّ الحادثة منعزلة أو هل أنّها تندرج ضمن نمط أوسع؟ احذر، حتى وإن لم تندرج ضمن نمط أوسع، فهذا لا يعني أنّها غير صحيحة.
- هل يمكنك مقارنة الوقائع المتعلقة بالأماكن والأحداث والتواريخ والأوقات على ضوء المعلومات التي جمعتها؟

إذا استوفت المعلومات التي جمعتها المعايير الواردة في قائمة التحقق السابقة، يمكنك الشروع بإعداد استنتاجات أولية. وإذا لم تكن هذه المعلومات مستوفيةً للمعايير، تجنّب استعمالها في التحقيقات التي تقوم بها. في هذه الحالة، يتعيّن عليك سواء إيجاد معلومات إضافية يمكنك التحقق منها أو اتخاذ القرار بمواصلة تحقيقاتك أو تعليقها.

حلّ الاستنتاجات التي توصلت إليها

بعد التحقق من المعلومات التي جمعتها ووضع تصوّر لما حصل، يتعيّن عليك تحليل استنتاجاتك. تقضي الخطوة الأولى من التحليل بمراجعة الأطر القانونية الوطنية والدولية من أجل تحديد ما إذا كانت الحادثة تشكّل انتهاكاً لحقوق الإنسان.

التحليل القانوني لحقوق الإنسان المعنية

ألق نظرةً عن كُتب على الحقوق ذات الصلة بالتحقيقات التي تجريها. قبل ذلك، راجع البحث الأوّل الذي قمت به حول انتهاكات حقوق الإنسان المرتبطة بالأطر الدولية لحقوق الإنسان (مراجعة الفصل 2)، ومن ثم، أكمل تحليلك القانوني لحقوق الإنسان المتأثّرة عبر إنجاز الأداة 3: تحليل حقوق الإنسان.

الأداة 3: تحليل حقوق الإنسان

الجدول 14. تحليل حقوق الإنسان

التحليل	الأسئلة
	<p>1. أوجه الحقّ المتأثّر: من فعل ماذا، لمن، متى، أين، كيف ولماذا؟</p> <p>ستشير الأجوبة المفضّلة على هذه الأسئلة إلى نوع الحقّ المتأثّر، وإلى جوانب هذا الحقّ (المحتوى والنطاق) الأكثر صلةً لتحديد ما إذا كان هذا الأمر يشكل انتهاكاً.</p>
	<p>2. المصادر: ما هي مصادر هذا الحقّ وفقاً للقانون الوطني/الدولي (الصكوك والنصوص القانونية)؟</p> <p>عدّ إلى النقطة 1 لتحديد بدقّة المادّة (المواد) والجملة (الجملة) التي يبرّح انتهاكها، أو المعلومات الإضافية التي يجدر بك جمعها لكي تخلص إلى وقوع الانتهاك. أذكر المادّة (المواد) والجملة (الجملة) المعنية.</p>
	<p>3. الالتزامات: ما هي السلطة (أيّ الإدارة أو المصلحة الحكومية) المسؤولة؟ هل تتحمّل هذه السلطة الالتزامات وفقاً للمعاهدة ذات الصلة؟ أو بموجب القانون أو المعايير الوطنية المتعلقة بالمعاهدة؟ ما هي الالتزامات التي لم يتم احترامها (أي الالتزام بالحماية، الاحترام والوفاء)؟ ادعم حججك بواسطة استنتاجات ملموسة.</p>
	<p>4. جهود/ قيود الحكومة:</p> <ul style="list-style-type: none"> - ما هي الجهود التي بذلتها السلطات المسؤولة لمعالجة الوضع؟ هل كان باستطاعتها فعل المزيد؟ (يرتبط هذا الأمر مثلثاً بالتدابير التي يتخذها الرؤساء لوقف الانتهاكات، البيانات الحكومية، طلبات القيام بالتحقيقات، ولكّنه يقتضي أيضاً توفير الموارد الضرورية في حال الأعمال التدريجي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية). - في حال ارتكاب التجاوزات من قبل جهات غير تابعة للدولة: هل عرضت الحكومة/ جهة تابعة للدولة بالتجاوز (التجاوزات) ولم تتحرّك على إثره؟ هل تلك أسباب تسمح بالقول أنّه كان يفترض بالحكومة أن تعرف بحصول التجاوز؟
	<p>5. خلاصة: هل يمكنك الاستنتاج بأنّ انتهاكاً لحقوق الإنسان وقع وتحديد الالتزام القانوني الذي تم انتهاكه والجهة القائمة بالانتهاك؟</p>

بالاستناد إلى تحليلك، يمكن أن تحصل على:

- معلومات غير قاطعة: إذا برزت أدلة موثوقة عن وقوع انتهاكات على ضوء التحليل الذي أجرته، ولكن بقي عليك التحقق من بعض التفاصيل، يمكنك الكشف عن استنتاجاتك، إنَّما عليك توخّي الشفافية حول كون بعض المعلومات غير مؤكَّدة أو كون بعض الأدلة غير قاطعة. يمكنك الطلب من الأشخاص الذين يتمتَّعون بالولاية (وبالموارد) المناسبة القيام بالمزيد من التحقيقات. مثلاً، يمكن للجنة حقوق الإنسان أو مكتب أمين المظالم القيام بذلك.

ضع علامة وصنّف استنتاجاتك ضمن فئات

- يجب تخزين المعلومات والتحليل وتقارير التحقيقات التي تقوم بها بشكل آمن وتصنيفها بشكل منهجي لإتاحة الرجوع إليها في المستقبل. يفترض ذلك إدخال نفس المعلومات لكلّ قضية/حادثة في نظام التخزين الخاصّ بك. يسمح لك ذلك بالبحث بسهولة وبصورة منطقية عن المعلومات متى احتجت إليها. وهذا الأمر مفيد إذا كنت تجري عدّة تحقيقات تبيّن نمطاً أوسع من الانتهاكات وكان عليك تحليل كمّية كبيرة من البيانات.

يتعيّن عليك تطوير أداة موحّدة تُدخل فيها المعلومات المنبثقة من تحقيقاتك. قد تتخذ هذه الأداة شكل قائمة بالقضايا (مراجعة الأداة 4: قائمة نموذجية بالقضايا) تتضمن ملخصاً عن المعلومات العائدة للقضية تخزنها بشكل آمن في برمجيات لمعالجة النصوص أو في جدول بيانات.

توفّر بعض المنصّات الإلكترونية برمجيات لإدارة بياناتك الخاصة؛ يشكّل موقع HURIDOCs (www.huridocs.org) مثلاً على ذلك.

الأداة 4: قائمة نموذجية بالقضايا

الجدول 15. قائمة نموذجية بالقضايا

مُعَرِّف القضية أو الحادثة	اسم الملف أو رقم الملف [يجب أن يتناسب مع الاسم/ الرقم الوارد على الدليل]
	تاريخ تسجيل أو تحديث المعلومات المتعلقة بالقضية
تفاصيل القضية أو الحادثة	هويّة الضحية [العمر، النوع الاجتماعي، الوظيفة، الانتماء الاثني، الخ]
	تاريخ ووقت وقوع الحادثة
	سنة وقوع الحادثة
	موقع الحادثة
	حالات الوفاة/ الإصابات/ وسائل التعذيب المستعملة، الجاني المزعوم، ردّ السلطات (إذا كانت ذات صلة)
الأدلة التي تم جمعها	عدد المقابلات [وأرقام الملفات]
	أنواع الأدلة المستندية [وأرقام الملفات]
	الأدلة المادية، ملخّص موجز [وأرقام الملفات]

تحديد الأنماط في انتهاكات حقوق الإنسان

كثيرة هي الأسباب التي يجب أن تحملك على تحليل الأدلة بحثاً عن الأنماط:

- إذا كنت تحقّق في قضايا متعدّدة تتناول نفس الانتهاك وإذا تكرّر نمط أو أكثر في حوادث مختلفة، قد تشكّل الأنماط دليلاً على وقوع تجاوز أوسع نطاقاً.
- من شأن الأنماط أن تشرح لماذا وقعت الانتهاكات. على سبيل المثال، قد يبيّن النمط أنّ الاعتداءات ناتجة عن دافع سياسي وليس إجرامي.
- قد تساعد الأنماط في شرح متى وأين تقع بعض الانتهاكات وعليه، قد تساعدك في توقّع متى قد تقع الحوادث في المستقبل.

- قد تبيّن الأنماط كيف تتأثر المجموعات المختلفة بشكل مختلف بانتهاك ما أو كيف تتعرّض للتمييز.
 - قد يكون تحديد الأنماط بمثابة نظام «إنذار مبكر» لمساعدة الأشخاص المعرضين للخطر. على سبيل المثال، إذا بيّن أحد الأنماط أنّ أشخاصاً من مجموعة معيّنة يتعرّضون للعنف بشكل مستهدف، يمكنك اتخاذ التدابير الفورية لحماية أعضاء المجموعة الآخرين من الأذى.
- يدرج الجدول أدناه أمثلة عن تفاصيل في تحقيقاتك من شأنها أن تحملك إلى تحديد الأنماط.

الجدول 16. تحديد الأنماط

الخصائص	البحث عن الأنماط
هوية الناجين/ الضحايا	<p>هل يتشارك الناجون/ الضحايا الخصائص على غرار:</p> <ul style="list-style-type: none"> • الانتماء الاثني، الخلفية الدينية، الميل الجنسي، النوع الاجتماعي، الفئة العمرية، المهنة، الانتماء السياسي، الخ
هوية الجاني (الجناة)	<p>هل يتشارك الجناة الخصائص على غرار:</p> <ul style="list-style-type: none"> • نفس الزي العسكري/ الأعمال العسكرية/ اللباس المدني، شملة الرأس، الوشم، حمل نفس الأسلحة، استعمال نفس المركبات، نفس اللغة/ اللهجة • الانتماء إلى فرع محدد/ وحدة معيّنة من القوى الأمنية، إلى مخفر معيّن، حراس سجن، ميليشيا، مجموعة شبه عسكرية أو جماعة متمردة • رتبة (رتب) محددة، أمرون محددون
الوسائل المستعملة في ارتكاب الانتهاك (الانتهاكات)	<p>هل يتم استعمال نفس الوسائل في ارتكاب الانتهاكات على غرار:</p> <ul style="list-style-type: none"> • وسائل/ أدوات القتل أو التعذيب: نوع السلاح المستعمل، الوسيلة المستعملة، أشكال العنف الجنسي، التشويه، استهداف نفس الجزء من الجسد (مثلاً: طلقة في الرأس، قطع اليدين)، هجوم بالطائرات من دون طيار • توقيت الحوادث، عدد الجناة وأدوارهم
الموقع	<p>هل تحصل الانتهاكات في أماكن محددة على غرار:</p> <ul style="list-style-type: none"> • بعض المناطق، المدن، الأحياء، البلدات، مراكز الاحتجاز، المستوطنات العشوائية، مخيمات اللاجئين، نقاط التفتيش أو المعابر الحدودية • المناطق التي تسكنها مجموعة إثنية، دينية أو سياسية محددة أو مجموعة أخرى.
الأسباب المعطاة/ المنوّه إليها	<p>هل أعطى الجناة نفس الأسباب للانتهاك؟</p> <ul style="list-style-type: none"> • استعمال أقوال مشابهة عند ارتكاب الانتهاك (مثلاً: أثناء التوقيف، التعذيب، الإخلاء)، استعمال ألفاظ محددة • توجيه نفس التحذيرات/ التهديدات.

<p>هل ثمة نقاط تشابه في السياق الخاصّ المحيط بالانتهاكات، بما في ذلك الظروف التي تسبق أو تلي الانتهاكات، على غرار:</p> <ul style="list-style-type: none"> • قبل أو بعد الانتخابات، التظاهرات/ الاحتجاجات، اعتماد تشريعات جديدة، إعلان حالة الطوارئ، نزاع مسلّح داخلي/ دولي، عمليات عسكرية/ انتقامية، عمليات مكافحة الإرهاب، حظر التجوّل. 	<p>السياق الخاصّ</p>
<p>هل ثمة نقاط تشابه في طريقة استجابة الحكومة/ المجموعة المسلّحة للادعاءات المتعلقة بالانتهاكات على غرار:</p> <ul style="list-style-type: none"> • التشابه في التصريحات الصادرة ردّاً على الادعاءات بحصول الانتهاكات/ معاملة الضحايا الذين يتقدّمون بالشكاوى • التحقيقات الرسميّة أو غيابها، مواطن التشابه/ الاختلاف في التحقيقات 	<p>ردود فعل السلطات الحكومية</p>

عند تحديد الأنماط في الأدلّة التي تجمعها، من الأهميّة بمكان أن تعي الانتهاكات التي لا تشكّل جزءاً من نمط. لا تحاول «زج» الدليل ضمن نمط.

صغ تقريراً

تُسّعمل تقارير حقوق الإنسان لعرض استنتاجات التحقيقات على جماهير خارجية من أصحاب المصلحة المحدّدين مثل الحكومات والهيئات الدولية و/أو الجمهور الأوسع. كما تعدّ التقارير للاستعمال الداخلي. تكمن الغاية من إعدادها في توفير وعرض معلومات مفصّلة تتعلّق بانتهاكات حقوق الإنسان من أجل إعلام الجماهير المختلفة بما يحصل والدعوة للتغيير في السياسات أو الممارسة.

راجع المبادئ الأساسية للتحقيق في الانتهاكات الواردة في الفصل 1.

عند صياغة تقرير ما، تذكّر مبدأين أساسيين: يجب أن يكون تقريرك دقيقاً ويجب أن تحترم سرّيّة مصادر.

تعتمد بنية تقريرك على التحليل الذي تقوم به، ولكن ثمة عناوين عامّة ينبغي استعمالها في تقرير يتناول تحقيقات في مجال حقوق الإنسان:

- صفحة العنوان
- الملخّص التنفيذي: ملخّص عن التحقيق، التحليل والخلاصات
- المقدّمة: لعرض أهداف التحقيق الذي تقوم به
- المنهجية: الخطوات التي اتخذتها أثناء التحقيق، بما في ذلك وسائل جمع البيانات التي استعنت بها
- السياق/ الخلفية: توفير معلومات عن الخلفية وتحديد سياق التحقيق الذي تقوم به
- الإطار القانوني: وصف ما تقوله الأطر الوطنية والإقليمية والدولية المتعلقة بحقوق الإنسان عن حقوق الإنسان موضع التحقيق.
- الاستنتاجات: الاستنتاجات التي خلصت إليها بالاستناد إلى التحليل الذي قمت به.
- التدابير المتخذة من قبل الحكومة وأصحاب المصلحة الآخرين: أي الإجراءات المتخذة لمعالجة حقوق الإنسان موضع التحقيق (قد تكون إيجابية أو سلبية).

- التوصيات: توصيات واضحة ومحدّدة ومستهدفة لمعالجة الوضع.
- الخلاصات: قد تكون بمثابة ملخّص عن التقرير.
- الملاحق: معلومات إضافية لدعم مضمون التقرير الذي صغته.

للحصول على تفاصيل كاملة عن صياغة التقارير، الرجاء مراجعة الفصل 10 كتابة التقارير في الدليل الأساسي.

مسرد المصطلحات

التوقيف والاحتجاز التعسفيان

توقيف الشخص واحتجازه من دون سبب مشروع أو وجيه. يشكّل التوقيف والاحتجاز التعسفيان انتهاكاً للحقّ في الحرّية ويحصلان متى كانت أسباب التوقيف غير مشروعة، وعندما لا تُبلّغ الضحية بأسباب التوقيف، و/أو إذا لم تمثل الضحية أمام القاضي ضمن مهلة معقولة.

الجرائم ضدّ الإنسانية

هي أفعال «ارتكبت في سياق اعتداء واسع النطاق أو منهجي»، «وموجّهة ضدّ السكان المدنيين» ومُقرّفة بموجب «سياسة الدولة أو المنظمة». يحدّد نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية 11 نوعاً من الأفعال التي ترقى إلى مستوى الجرائم ضدّ الإنسانية ضمن هذه الظروف، مثل القتل، الإبادة، الاسترقاق، من بين أعمال أخرى.

القانون الدولي العرفي

هو القانون غير المكتوب المُلزم للدول والذي يتم التقيّد به نتيجةً للعرف. فمتى تصرّف عدد كافٍ من الدول كما ولو كان أمر ما بمثابة قانون، يصبح هذا الأخير بمنزلة القانون «بفعل الاستعمال»- وهي ممارسة عامّة مقبولة كقانون. يشكّل القانون الدولي العرفي مصدراً أساسياً للالتزامات القانونية الدولية التي تعدّ ملزمةً لجميع الدول بغضّ النظر عن التزاماتها التعاھدية.

الاختفاء القسري

توقيف شخص، احتجازه أو خطفه، أو حرمانه من حرّيته من قبل موظّف حكومي أو أيّ شخص يعمل باسم الدولة. يلي ذلك رفض من جانب السلطات بالإفصاح عن مكان وجود الشخص أو الاعتراف بافتقار الشخص للحرّية.

الإعدام خارج نطاق القانون

أعمال قتل عمدية وغير قانونية منقّذة بأمر من الحكومة أو بالتواطؤ معها أو من قبل مسؤول رسمي أو مسؤول حكومي يتصرّف من دون أوامر. يُنفّذ الإعدام خارج نطاق القانون من قبل القوات العسكرية، أو الشرطة، أو الوحدات الخاصّة، أو موظّفين مدنيّين (ينفّذون أوامر الجهات التابعة للدولة).

الإبادة الجماعية

أعمال عمدية مرتكبة بحقّ جماعة قومية أو إثنية بقصد إهلاك هذه الجماعة. تشمل هذه الأفعال القتل، إلحاق الضرر الجسدي أو النفسي، فرض تدابير لمنع الإنجاب، نقل أطفال الجماعة عنوةً إلى جماعة أخرى، أو تعمّد خلق الظروف التي من شأنها إهلاك هذه الجماعة.

الصكوك الدولية لحقوق الإنسان

الوثائق التي وافقت عليها الدول أو الهيئات الإقليمية أو الدولية من أجل تعزيز حقوق الإنسان وحمايتها.

قد تكون هذه الصكوك ملزمة قانوناً مثل المعاهدات التي تُعرّف أحياناً بالعهود والاتفاقيات، المواثيق أو البروتوكولات، أو غير ملزمة قانوناً مثل الإعلانات ومدونات السلوك والمبادئ والخطوط التوجيهية وقرارات الأمم المتحدة.

الآليات الدولية لحقوق الإنسان

هي الآليات المنصوص عليها في نظام الأمم المتحدة لمراقبة تقيّد الدول الأعضاء بحقوق الإنسان. وهي تشمل الهيئات التي تأسست بموجب المعاهدات الدولية لحقوق الإنسان لمراقبة إنفاذ المعاهدة من قبل الدول الأعضاء، بالإضافة إلى الإجراءات الخاصة التي تشمل المقررين الخاصين ومجموعات العمل التي تراقب وتبلغ عن مسائل حقوق الإنسان أو أي ظروف تشكّل موضع قلق.

المعايير الدولية لحقوق الإنسان

هي المعايير (القواعد) المنصوص عليها في المعاهدات الدولية لحقوق الإنسان. تستعمل هذه العبارة أيضاً للإشارة إلى المعايير الواردة في الصكوك الدولية غير الملزمة مثل الإعلانات.

العنف الجنسي

أي فعل جنسي، محاولة للحصول على فعل جنسي، تعليقات أو تلميحات جنسية غير مرغوبة، أو أيّ أعمال تصبّ في خانة الاتجار بالجنس، تكون موجّهة ضدّ الصفات الجنسية للشخص عن طريق الاكراه، او الخداع، او التضليل من قبل أي شخص آخر. يشمل العنف الجنسي، من بين أمور أخرى، الاغتصاب، الاستغلال الجنسي، الحمل القسري، التعقيم القسري، الإجهاض القسري، الإكراه على التعرّي والختان، الإكراه على الدعارة والاتجار بالجنس.

الدولة الطرف

هي دولة وافقت على الانضمام إلى معاهدة وأصبحت ملزمة قانوناً بتطبيق أحكامها. لا تصادق الحكومات على المعاهدات؛ وحدها الدول تصادق عليها. هنالك فارق بين الدولة والحكومة: الحكومة تتغيّر من وقت إلى آخر (عند انعقاد الانتخابات أو عند إسقاط الحكومة)، في حين تبقى الدولة (بما في ذلك معظم مؤسساتها) نفسها وتكون بالتالي مجبرة على ضمان احترام قوانينها.

التعذيب

عمل ينتج عنه ألم أو عذاب شديد، جسدياً كان أم نفسياً. يُلحق التعذيب عمداً بقصد الحصول من شخص ما، من بين أمور أخرى، على معلومات أو على اعتراف، أو معاقبته أو تخويله. يُلحق التعذيب من قبل أو بموافقة شخص يتصرّف بصفته الرسمية. يشكّل كل عمل تعذيب جرماً بموجب القانون الدولي.

جرائم الحرب

هي انتهاكات فادحة للقانون الدولي الإنساني وللقانون الدولي العرفي تندرج ضمن سياسة أو خطة أوسع نطاقاً يكون بعض الأفراد مسؤولين عنها. تشمل الأمثلة عن جرائم الحرب القتل العمد، التشويه، أخذ الرهائن وتجنيد الأطفال المحاربين.

الملحق 1

إحالة سريعة إلى الأطر القانونية
لحقوق الإنسان

تشكّل الأطر الدولية لحقوق الإنسان مصادر مهمّة للمعلومات متى تعلّق الأمر بفهم الحقوق المتصلة بالتحقيق الذي تجرّبه بشكل أفضل. إلا أنّ مجال حقوق الإنسان الدولية واسع ومتشعب. يمكنك مراجعة الفصل 2: مقدّمة للأطر القانونية التي ترعى حقوق الإنسان في الدليل الأساسي للحصول على لمحة عامّة عن معايير حقوق الإنسان. تعدّ المعلومات الواردة في هذا الملحق بمثابة «دليل مرجعي سريع» للأطر القانونية الراجعة لحقوق الإنسان متى كنت تعمل في الميدان.

إنّ حقوق الإنسان مضمونة بموجب القانون الدولي والإقليمي والوطني. وعمل المحقّقين في مجال حقوق الإنسان مترسّخ بثبات ضمن هذه الأطر القانونية. قبل أن تباشر بأي تحقيق في انتهاك أو أكثر لحقوق الإنسان، من المهمّ أن تفهم ما هي الأطر القانونية التي تشير إلى الحادثة المُحقّق فيها.

ينبغي النظر في أنواع مختلفة من المعايير القانونية لدى إجراء تحقيق في مجال حقوق الإنسان:

- الأطر القانونية الدولية: القانون الدولي لحقوق الإنسان، القانون الجنائي الدولي والقانون الإنساني الدولي
- الأطر القانونية الإقليمية
- الأطر القانونية الوطنية

يرد وصف موجز لكلّ نوع من المعايير أدناه.

الأطر القانونية الدولية

القانون الدولي لحقوق الإنسان

يصف القانون الدولي لحقوق الإنسان الحقوق والحريّات التي يعرفها كثيرون منا، أيّ الحقّ في الحياة، الحقّ في محاكمة عادلة، حرّية التعبير، الخ. يأخذ معظم صكوك القانون الدولي لحقوق الإنسان شكل معاهدات (مثلاً: اتفاقية مناهضة التعذيب أو اتفاقية حقوق الطفل). يمكن لبلد ما أن يصبح دولة طرف في معاهدة وبذلك، يصبح ملزماً قانوناً بالحقوق والالتزامات المنصوص عليها في هذه المعاهدة.

تحرص الدول على حماية الحقوق الواردة في القانون الدولي لحقوق الإنسان بثلاث وسائل عبر ضمان:

- الالتزام بالاحترام، أيّ أنّه لا يجب للدولة أن تمنع أو تحدّ من تمتّع الأشخاص بحقوقهم.
- الالتزام بالحماية، أيّ أنّه على الدول حماية الأفراد والمجموعات (مثل الأقليّات) من الضرر الذي يتسبّب به الآخرون.
- الالتزام بالوفاء، أيّ أنّه على الدول اتخاذ تدابير عملية لضمان تمتّع الأشخاص بحقوقهم.

المقصود بعبارة
«مليزم قانوناً»
ضرورة الالتزام
والمساءلة أمام
المحكمة (أو أمام
الهيئات الدولية).

يشكّل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر في العام 1948 مصدراً محورياً من مصادر قانون حقوق الإنسان. الإعلان بذاته ليس ملزماً قانوناً، ولكنه أثر على مضمون المعاهدات الأساسية للقانون الدولي لحقوق الإنسان. في القانون الدولي لحقوق الإنسان، تُعرف المصادر الأساسية للمعاهدات الملزمة قانوناً بالمعاهدات الأساسية للأمم المتحدة في مجال حقوق الإنسان، ألا وهي:

- الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري
 - العهد الدولي الخاصّ بالحقوق المدنية والسياسية
 - العهد الدولي الخاصّ بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية
 - اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضدّ المرأة
 - اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة المعروفة باتفاقية مناهضة التعذيب.
 - اتفاقية حقوق الطفل
 - الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم
 - الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري
 - اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة
- يشكّل القانون العرفي مصدراً آخرًا من مصادر القانون الدولي وهو قانون غير مكتوب يعدّ ملزماً بالنسبة إلى الدول ويجري العرف على احترامه.

مربّع «النصائح»

تعلّم عن بلدك وعن القانون الدولي لحقوق الإنسان

- راجع التزامات بلدك في مجال حقوق الإنسان عبر زيارة الموقع الإلكتروني <https://indicators.ohchr.org/>
- لكلّ معاهدة دولية إجراء لتقديم التقارير، ما يعني أنّه يتعيّن على الدول إرسال تقارير منتظمة إلى الأمم المتحدة حول التقدّم الذي أحرزته في حماية الحقوق العائدة إلى معاهدة معيّنة. يمكنك مراجعة موقع الأمم المتحدة على شبكة الإنترنت لمشاهدة تقارير بلدك. ينشر المجتمع المدني بين فترة وأخرى تقاريراً موازية تعطي نظرةً بديلةً عن التقدّم المحرز على صعيد حقوق الإنسان في بلد ما.
- كما ترفع البلدان التقارير حول التقدّم الذي أحرزته عند مستوى حقوق الإنسان من خلال عملية تُعرف بالاستعراض الدوري الشامل. التقارير متوفّرة على شبكة الإنترنت <https://www.ohchr.org/en/hrbodies/upr/pages/uprmain.aspx>
- للأمم المتحدة أيضاً إجراءات خاصّة تتخذ شكل فرد (يسمّى بالمقرّر الخاصّ) أو فريق (يُعرف بمجموعة العمل). تقوم الإجراءات الخاصة بالمراقبة وتقديم المشورة ورفع التقارير بشأن

حقوق الإنسان في بلد محدّد أو حول موضوع (مثل حالة المدافعين عن حقوق الإنسان).

للمزيد من المعلومات، الرجاء زيارة الموقع التالي:

<https://www.ohchr.org/en/HRBodies/SP/Pages/Welcompage.aspx>

- تتوفّر آليات لرفع الشكاوى في مجال حقوق الإنسان تجيز للأفراد تقديم الشكاوى على المستوى الدولي. ولكن، لا يؤخذ بهذه الشكاوى إلا بعد استنفاد الآليات الوطنية لتقديم الشكاوى (كشكاوى تناول انتهاكاً لحقوق الإنسان ترفع إلى محكمة وطنية).

القانون الدولي الإنساني

ينص القانون الدولي الإنساني على القواعد والمبادئ التي ترعى حماية الأشخاص وسير الأعمال العدائية خلال النزاعات المسلّحة. يرمي القانون الدولي الإنساني إلى حماية الأشخاص الذين لا يشاركون في الأعمال العدائية، أي المدنيين والأعيان المدنيّة، بما في ذلك المدارس والمستشفيات. كما يتضمن حمايةً لبعض المقاتلين، بما في ذلك أولئك الذين لم يعودوا يشاركون في الأعمال العدائية لأنّهم أصيبوا بالجروح أو تعرّضوا للأسر. يحدّد القانون الدولي الإنساني معايير السلوك الإنساني ويقلّص من وسائل وطرق تنفيذ العمليات العسكرية. يقضي هدفه الأساسي بالحدّ، قدر المستطاع، من المعاناة الإنسانية خلال النزاعات المسلّحة. تتمثّل الأدوات الأساسيّة للقانون الدولي باتفاقيات جنيف الأربعة للعام 1949.

القانون الجنائي الدولي

يتناول القانون الجنائي الدولي المسؤولية الجنائية للأفراد عن أكثر انتهاكات قانون حقوق الإنسان والقانون الإنساني خطورةً. بعبارة أخرى، وإذ تعود الالتزامات المرتبطة بالقانون الدولي لحقوق الإنسان إلى الدول، فإنّ القانون الجنائي الدولي يسمح بمساءلة الأفراد جنائياً عن أفعالهم وسهوهم. تتمثّل الأداة الرئيسية للقانون الجنائي الدولي بنظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية. أما مجالات الجريمة الثلاثة الرئيسية التي يعطيها نظام روما الأساسي فهي الإبادة الجماعية، جرائم الحرب والجرائم ضدّ الإنسانية.

الأطر القانونية الإقليمية

تكرّس حقوق الإنسان وتنقذ أيضاً من خلال الصكوك والآليات الإقليمية. فلكلّ من أفريقيا والأميركيتين وأوروبا والدول العربية صكوك إقليمية ترعى حقوق الإنسان وهي ملزمة قانوناً للدول التي صادقت عليها.

تعكس المعاهدات الإقليمية بشكل كبير الأحكام الأساسية للقانون الدولي لحقوق الإنسان، ولكن يتخطى بعضها المستوى الدولي. على سبيل المثال، يكرّس الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب حقوق الأفراد، بالإضافة إلى الأشخاص والمجموعات.

الأطر القانونية الوطنية

تحظى حقوق الإنسان بحماية القوانين الوطنية مثل الدساتير. عندما تصادق الدولة على معاهدة دولية، توافق على إخضاع إطارها القانوني الوطني (دستورها، قوانينها، سياساتها وممارساتها، الخ) إلى المعايير الواردة في المعاهدة. في حال لم تنسجم التشريعات أو الممارسات الوطنية لدولة ما مع معايير حقوق الإنسان التي وافقت عليها، يشكّل ذلك انتهاكاً لتعهداتها والتزاماتها القانونية الدولية.

تعتمد الدول ممارسات مختلفة لإدماج المعاهدات الدولية في هياكلها القانونية المحلية. في بعض البلدان، تصبح معاهدات حقوق الإنسان الدولية والإقليمية تلقائياً جزءاً من القانون الوطني. في بلدان أخرى، يجب اعتماد تشريعات وطنية إضافية قبل أن تحصل المعاهدات الدولية على قوّة القانون. وتنصّ بعض الدساتير الوطنية على أنّه في حال تعارض القانون الوطني مع المعاهدة الدولية، ترجّح المعايير الواردة في المعاهدة.

تشرف هيئات مختلفة على طريقة احترام حقوق الإنسان في بلد معيّن. وهي تشمل المحاكم، اللجان الوطنية لحقوق الإنسان، مكاتب أمناء المظالم، بالإضافة إلى اللجان المستقلّة لفحص الشكاوى المقدّمة ضدّ الشرطة. كما أسلفنا، يجب أن تخضع الشكاوى الفردية إلى الإجراءات الوطنية قبل الانتقال إلى الآليات الدولية للمعاهدات في حال عدم تسجيل تقدّم على المستوى الوطني.

الملحق 2

أنواع الأسئلة التي تُطرح
أثناء المقابلات

يمكنك طرح عدّة أنواع من الأسئلة أثناء المقابلة كما عليك تجنّب بعضها. من المهمّ أن تطرح النوع المناسب من الأسئلة بالشكل الموائم لكي تستفيد قدر الإمكان من المقابلة وتقلّص التحيّزات وتجنّب التضليل. يصف الجدول أدناه أنواع الأسئلة المختلفة وطريقة طرحها.

الجدول 17. الأسئلة التي تطرح أثناء المقابلات

سؤال نموذجي	نوع السؤال
<ul style="list-style-type: none"> • هلا أخبرتني ماذا حصل لشقيقك؟ • هل يمكنك وصف المكان الذي اقتادك إليه العناصر؟ • كيف نجحت في الخروج من هذا المبنى؟ 	<p>1. الأسئلة المفتوحة</p> <p>الأسئلة المفتوحة هي أسئلة لا يمكن الإجابة عليها بمجرد «نعم» أو «لا»، ولكنها تتطلب من الشخص المُقابل إعطاء أجابة مفصلة. تشكّل هذه الأسئلة خير طريقة للشروع بالمقابلة. عادةً ما تبدأ بـ «أو تتضمن كلمات مثل «من»، «ماذا»، «متى»، «أين»، «كيف» و«لماذا».</p>
<ul style="list-style-type: none"> • هذا مثير للاهتمام، ماذا حصل بعد ذلك؟ • أفهم أنّ هذا كان صعباً، ماذا فعلت؟ 	<p>2. الأسئلة المؤيِّدة</p> <p>تساعد الأسئلة المؤيِّدة الأشخاص في الشعور بالارتياح لإعطاء المزيد من التفاصيل. وهي ترمي إلى استخراج تجارب الأشخاص وآرائهم أكثر.</p>
<ul style="list-style-type: none"> • ما الذي جعلك تعتقد ذلك؟ • لماذا تعتقد...؟ 	<p>3. الأسئلة الاستقصائية</p> <p>هي أسئلة متابعة. يمكنها الكشف عن تفاصيل مهمّة.</p>
<ul style="list-style-type: none"> • هل كان من ألقى القبض عليك من الجيش؟ (اسأل عوضاً عن ذلك: من ألقى القبض عليك؟) • إلى أي درجة تم ضربك في السجن (اسأل عوضاً عن ذلك: كيف تمّت معاملتك في السجن؟) 	<p>4. الأسئلة الموجهة</p> <p>تؤثّر طريقة صياغة السؤال الموجه على الشخص المُقابل ليعطي أو يوافق على جواب معيّن (مُتوقّع). يجب تفادي الأسئلة الموجهة!</p>
<ul style="list-style-type: none"> • هل أكون على حقّ إذا قلت أنّك تعتقد...؟ • هل هذا ما قلته...؟ • هل سمعتك بشكل صحيح وأنت تقول...؟ 	<p>5. الأسئلة التوضيحية</p> <p>تلخّص هذه الأسئلة ما قاله الشخص للتأكد من أنّك فهمته بشكل صحيح. هي أسئلة مغلقة (مراجعة أدناه).</p>

<ul style="list-style-type: none"> • ما هي الجامعة التي درست فيها؟ (يعطي الشخص المُقابل اسم الجامعة) • هل لا تزال والدتك على قيد الحياة؟ (نعم/ لا) • في أي وقتٍ بدأت التظاهرة؟ ((يحدّد الشخص المُقابل الوقت) • هل كانوا مسلّحين؟ (نعم/ لا) • هل زجّ المحتجّون في السجن؟ (نعم/ لا) • هل فعل رجل الشرطة بك ذلك؟ (نعم/ لا) 	<p>6. الأسئلة المغلقة</p> <p>تهدف الأسئلة المغلقة إلى الحصول على جواب مختصر. يمكن الإجابة عليها غالباً بـ«نعم» أو «لا» وقد تكون موجّهة. ولكنها مفيدة للتحقق من تفاصيل محدّدة.</p>
<ul style="list-style-type: none"> • هل لديك ما تضيفه إلى هذا الجزء...؟ • هل نوافق أنّ...؟ • هل يفهم كلانا أنّ...؟ 	<p>7. الأسئلة الختامية</p> <p>من شأن هذا النوع من الأسئلة أن يطلق النقاش أو قد يأتي في النهاية عندما تتفق على الانتقال إلى الموضوع التالي.</p>

الملحق 3

دليل نموذجي حول إجراء المقابلات

فيما يلي مثال عن بنية المقابلة ومحتواها. اقرأ هذا الدليل قبل كلِّ مقابلة لمساعدتك في تصميم الدليل الخاصِّ بك.

الجدول 18. دليل إجراء المقابلات

<ul style="list-style-type: none"> • اسم الشخص القائم بالمقابلة • تاريخ المقابلة (اليوم/ الشهر/ السنة) • رقم المقابلة (في اليوم المعني) • مكان المقابلة • اسم المترجم الفوري (في حال وجوده) • الشخص أو الأشخاص الآخرون الحاضرون خلال المقابلة (في حال وجودهم) • لغة المقابلة 	<p>معلومات عامّة</p>
	<p>قبل أن تبدأ المقابلة</p> <ul style="list-style-type: none"> • عرّف بالشخص القائم بالمقابلة، بالمترجم الفوري وبالمنظمة • احصل على الموافقة المستنيرة • اشرح عملية المقابلة واحصل على التأكيد لإجرائها
<ul style="list-style-type: none"> • الاسم • الجنس • العمر (أو تاريخ الولادة) • تفاصيل الاتصال (للتأكد من أنّه بإمكانك التواصل معها/ معه للمزيد من الأسئلة) • المعلومات الأخرى التي تعدّ مناسبة 	<p>معلومات عن الشخص المُقابل</p>
<p>[ابدأ بأسئلة غير حسّاسة تشعر الشخص المُقابل بالارتياح]</p>	<p>المقدّمة</p>
<p>أطلب من الشخص المُقابل أن يصف ما حصل. استعمل إطار أسئلة الـ 5WH للحصول على تفاصيل محدّدة (من؟ ماذا؟ أين؟ متى؟ لماذا؟ كيف؟). راجع قائمة التحقّق 1: أسئلة نموذجية باستعمال إطار الـ 5WH في الفصل 2.</p> <p>بعض النصائح الواجب اتباعها أثناء المقابلة:</p> <ol style="list-style-type: none"> 1. عندما يعطي الشخص المُقابل معلوماتٍ محدّدة، تحقّق كيف عرف ذلك لتمييز الدليل المباشر عن الافتراضات والشائعات. 2. دوّن مكان انعدام الاتساق والتعارض والمبالغة أو الغموض: حاول توضيحها، ولكن إذا لم تفلح، تحقّق من هذه التفاصيل مع الضحايا أو الشهود الآخرين. 3. اطرح أسئلةً قصيرة وسؤالاً واحداً فقط في كلِّ مرّة. 4. إذا كنت تكرر الأسئلة، اشرح السبب: لا تدع الضحية تعتقد أنّها ارتكبت خطأً. 5. إذا لم تحصل على جواب، أعد صياغة السؤال أو اعتمد مقارنةً مختلفة. 6. إذا بدا الانزعاج واضحاً على الشخص المُقابل، اقترح التوقّف لاستراحة. 	<p>الحادثة</p>
<ul style="list-style-type: none"> • اسأل الشخص المُقابل إذا كان يحتاج إلى الدعم أو إلى المزيد من المساعدة. • أطلب منه أيّ أدلّة مستندية أو ماديّة يمكنه توفيرها. • أشكر الشخص المُقابل على وقته. 	<p>الخاتمة</p>

الملحق 4

الضغط النفسي، الصدمة والإرهاق:
إدارة رفاهك

ينشط المحققون في مجال حقوق الإنسان في معظم الأحيان في بيئة صعبة وهشة وغير آمنة. وغالباً ما يتعرّض المحققون إلى الاضطراب الذهني والعاطفي أو الجسدي الذي يعاني منه الأشخاص الآخرون. يؤثّر التعرّض الطويل الأمد إلى انتهاكات حقوق الإنسان وإلى الأوضاع الصادمة والاحتكاك لفترة طويلة بالأشخاص المصابين بالاضطرابات، بالإضافة إلى ضغط العمل المرتفع، بشكل كبير على صحتك العقلية ورفاهك. فيولّد كلّ ذلك الضغط النفسي والصدمة والإرهاق.

حدّد الحالات وتعرّف على العوارض

يجب على المحققين كخطوة أولى أن يتمكّنوا من التعرّف على عوارض الحالات الرئيسية التي قد تؤثر على الرفاه (مراجعة الجدول أدناه).

الجدول 19. الحالات الرئيسية التي تؤثر على الرفاه

الحالة	ما هي وعمّا يجب البحث
الضغط النفسي الحادّ أو المزمن	<p>ينتج عن الضغط العاطفي الذي يتعرّض له الشخص خلال فترة من الوقت. يتأتى عن تحمّل عبء عمل كبير والضغط العاطفي الناشئ عن العمل وعن الشعور بالمسؤولية تجاه الناجين والضحايا وعائلاتهم. تشمل العوارض:</p> <ul style="list-style-type: none"> مشاكل في الذاكرة أو التركيز، القلق المستمرّ، الاكتئاب، الغضب، التوتر، نوبات الذعر، الشعور بالإرباك التوتّر الجسدي (مثلاً في الكتفين)، الغثيان، الصداع، الأرق، السلوك العدائي، سرعة الانفعال
الإرهاق (Burnout)	<p>يشير الإرهاق (أو Burnout) ويُسمى أحياناً بالإحترق الوظيفي إلى حالة من الانهك الكامل الناتجة عن التعرّض لمستوى عالٍ من الضغط النفسي خلال فترة طويلة من الوقت مع شعور بعدم القدرة على التعامل مع الضغط. يؤدّي الإرهاق إلى:</p> <ul style="list-style-type: none"> تراجع في مستوى احترام الذات، الشعور بعدم الفعالية وغياب الحماس للقيام بالعمل. مواقف سلبية تجاه الأشخاص الذين تعمل معهم مثل عدم التعاطف.
الاكتئاب	<p>الاكتئاب هو اضطراب في المزاج قد ينتج عن التعرّض إلى الضغط النفسي أو إلى أوضاع ضاغطة. تشمل العوارض:</p> <ul style="list-style-type: none"> الشعور بالحزن أو اليأس، العزلة الاجتماعية، تراجع الحماس للعمل، الخمول والإعياء.
الصدمة	<p>تشكّل الصدمة اضطراباً نفسياً طويلاً الأمد ينتج عن اختبار، أو مشاهدة حالة خوف، أو رعب، أو ألم كبير. يواجه الشخص الذي عاش صدمةً صعوبةً في استيعاب ما اختبره أو شاهده وقد يفوّض ذلك قدرته على إدارة الأنشطة اليومية.</p>

<p>ثمّة نوع آخر من الصدمات يعرف بالصدمة الثانوية أو غير المباشرة بسبب التعرّض لآلام الغير. ينتج ذلك عن التعرّض المستمرّ لحالات العنف. تشمل العوارض:</p> <ul style="list-style-type: none"> • الإحجام عن المشاعر وتفادي الأشخاص والعمل • الانعزال، التقلّب في المزاج، الشعور بالانفصال، فقدان الأمل، التوتّر والقلق • الألم الجسدي • السلوك المدمّر (مثلاً: الأكل بشكل مفرط/ غير كافي، تعاطي المخدّرات) 	<p>الصدمة غير المباشرة</p>
<p>يظهر اضطراب الاكتئاب التالي للصدمة بعد مشاهدة أو اختبار حدث صادم. قد ينشأ هذا الاضطراب فوراً بعد الحدث أو بعد أسابيع أو سنوات. يتمثّل أكثر العوارض شيوعاً بـ«إعادة التجربة» الصادمة من خلال الكوابيس وعودة الذكريات بشكل مفاجئ والألم والتعرّق، الخ. تنتج إعادة التجربة عن سماع بعض الأصوات أو مشاهدة بعض الصور. تشمل العوارض الأخرى:</p> <ul style="list-style-type: none"> • تفادي الأشخاص والأماكن المرتبطة بالصدمة الأولى • المشاعر السلبية عن الذات أو الغير ومحاولة الامتناع عن الشعور بأي شيء • التوتّر المستمرّ وعدم القدرة على الاسترخاء. 	<p>اضطراب الاكتئاب التالي للصدمة</p>

تذكّر: قد يؤثّر الضغط النفسي الكبير مباشرةً على سلامتك وأمنك وعلى سلامة وأمن الآخرين. متى كنت تعاني من الضغط النفسي، قد تكون أقلّ حذراً وغير مدرك للمخاطر. كما قد تواجه صعوبات أكبر في اتخاذ القرارات المناسبة.

قم بإدارة أثر الضغط النفسي والحالات الأخرى

من شأن الإدارة المناسبة للضغط النفسي أن تقلّص بشكل ملحوظ خطر الضغط النفسي والحالات الأخرى التي قد تؤثّر على رفاهك.

أقْرّ بالحالة

إذا كنت تعيش حالةً من الضغط النفسي أو حالات أخرى أو إذا كنت معرّضاً لها، يمكنك تقليص أثرها من خلال ما يلي:

- الإقرار بأنّ إجراء تحقيقات في مجال حقوق الإنسان قد يؤثّر على صحتك العقلية ورفاهك وصحة زملائك العقلية ورفاههم.
- إدراك العوارض وتعلّم كيفية التعرّف عليها عند المستوى الذاتي وعند مستوى الآخرين.
- عدم الشعور بالذنب أو الخجل إذا بدت عليك عوارض الضغط النفسي أو أيّ حالات أخرى. تلك ردود فعل طبيعية تنتج عن اختبار، مشاهدة أو الاستماع إلى روايات تتناول حوادث صادمة والعمل في ظروف من الضغط المرتفع وذلك في بيئات غالباً ما تكون عالية المخاطر.

طُور الممارسات الجيدة لإدارة الحالة

- طُور الممارسات التي من شأنها مساعدتك في إدارة الضغط النفسي والحالات الأخرى: قم بذلك بنفسك وشجّع الزملاء على حذو حذوك. أدمجها ضمن روتين العمل الخاص بك:
- خصّص الوقت لنفسك واعتن بنفسك: قم بالتمارين الرياضية، تناول الأطعمة الصحيّة بشكلٍ منتظم، نمّ، خصّص وقتاً للترفيه. خطّط لأنشطة تساعدك في الاسترخاء.
 - خصّص الوقت لتوطيد العلاقات مع العائلة، الأصدقاء والزملاء؛ خذ الوقت لتتحدّث مع الأشخاص عن مواضيع غير مرتبطة بالعمل.
 - ضع حدوداً بين العمل وحياتك الشخصيّة؛ احرص على أخذ الاستراحات والعطل.
 - اعترف بأنّ عملك والضغط النفسي المرتبط به قد يؤثّران على أعضاء عائلتك. تحدّث إلى عائلتك عن عملك، وتحدّث إلى أولادك بطريقة تتناسب مع عمرهم.

استجب إلى العوارض

إذا كانت تبدو عليك عوارض الضغط النفسي وحالات أخرى:

- لا تتجاهل العوارض. تحدّث إلى شخص تثقّ به، أي فرد من أفراد العائلة، صديق، زميل، مدير أو أخصائيّ صحّة نفسية. لا تعزل نفسك ولا تتردّد في التعبير عن مشاعرك.
- اعمل مع مديرك على تحديد الخطوات التي يجب أن تتخذها لكي تعالج عوارضك، بما في ذلك الذهاب في عطلة، تخفيف عبء العمل، الحصول على مساعدة مهنية (بدعم من المنظّمة) والخضوع لتدريب إضافي في بعض المجالات.
- احصل على مساعدة علاجية/ مهنية: يمكن للأخصائيين في مجال الصحّة العقلية (مثلًا المستشارين وللأطباء والمنظّمات غير الحكومية التي تدعم الضحايا مساعدتك في إدارة الضغط النفسي الحادّ وظاهرة الإرهاق والاكتئاب والصدمة غير المباشرة واضطراب الاكتئاب التالي للصدمة. لا تخجل من طلب المساعدة المهنية. فهذا دليل على أنّك تدير التحدّيات الملازمة لعملك بشكل استبقائي وسيحسّن هذا الأمر أداءك لعملك.

دليل مختصر

في التحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان

يوميًا تقوم منظمات حقوق الإنسان والنشطاء المدافعين عن حقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم بمراقبة والتحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان التي تُرتكب في سياقات مختلفة منها النزاعات، تقييد الفضاء المدني، أو على سبيل المثال، بسبب سياسات مكافحة الإرهاب. من الضروري أن يتم إجراء هذه التحقيقات بدقة واتساق. إن نتائج التحقيقات ذات المصداقية والجودة العالية يمكن أن تساهم في السياسات والممارسات؛ أن تكون بمثابة أدلة مقبولة لبدء التحقيقات القضائية؛ وتدعم الحملات والدعوات لتحقيق العدالة والإنصاف وتساعد الناجين والناجيات وضحايا الانتهاكات، ومساءلة الجناة ومرتكبي الانتهاكات. علاوة على ذلك فإن التحقيقات الموثوقة ضرورية لبناء والحفاظ على شرعية وسمعة منظمات ونشطاء حقوق الإنسان، محليًا ووطنياً ودولياً.

يوفر هذا الدليل التفصيلي معلومات أساسية عن كل مرحلة من مراحل التخطيط وإجراء التحقيقات في الانتهاكات المحتملة، والتحقق من المعلومات وكتابة تقارير حقوق الإنسان. كما يتوفر الدليل على قوائم المراجعة، الأدوات، النصائح، والأمثلة العملية التي يمكن للمراقبين تكييفها مع احتياجاتهم. ولمزيد من المعلومات والإرشادات التفصيلية، يتم تشجيع القراء على مراجعة الدليل الكامل - أوكويلي - التحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان، والذي يستند إليه هذا الدليل المختصر.

وفي ظل تقلص وتقييد المساحات المتاحة للمدافعين عن حقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم، وزيادة المخاطر والتداعيات ضد مصادرهم، يركز هذا الدليل على ضرورة التخطيط لضمان سلامة وأمن المراقبين ومصادرهم ومعلوماتهم، بما في ذلك الأمان الرقمي والممارسات والاتصالات المعلوماتية السليمة. كما يُغطي الدليل جانباً مهماً لإدارة رفاهية وسلامة مراقبي حقوق الإنسان.

يصحب هذا الدليل سلسلة من الكتيبات الموضوعية التي تقدم معلومات مفصلة وإرشادات ذات صلة للتحقيق في انتهاكات بعينها - وينبغي أن يُستخدم الدليل جنباً إلى جنب مع هذه الكتيبات. وتشمل هذه الكتيبات أدلة معمقة في التحقيق في حالات الاختفاء القسري، والتحقيق في التعذيب والمعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، إلى جانب عدد من القضايا الموضوعية الأخرى.

عمل برنامج بناء القدرات في مجال حقوق الإنسان (هوريكاب HURICAP) التابع لمنظمة العفو الدولية فرع هولندا - مع منظمات المجتمع المدني الأفريقي في بناء القدرات في مجال حقوق الإنسان لأكثر من عشرين عامًا مضت. وبعد النجاحات التي وصل إليها البرنامج في العمل في أفريقيا، بدأ برنامج هوريكاب العمل في الشرق الأوسط في عام 2016. وجاء جزء أساسي من هذا العمل في تعزيز معرفة ومهارات منظمات ونشطاء حقوق الإنسان المحليين لرصد وتوثيق وإعداد التقارير في انتهاكات وتجاوزات قضايا حقوق الإنسان. ويستند هذا الكتيب بشكل كبير على هذه التجربة.

